أبشر بخير يوم

مرّ عليك منذ ولدتك أمّك

حديث كعب بن مالك رضي الله عنه

شرح الحديث شرحاً لغوياً

الدكتور ف. عبد الرّحيم

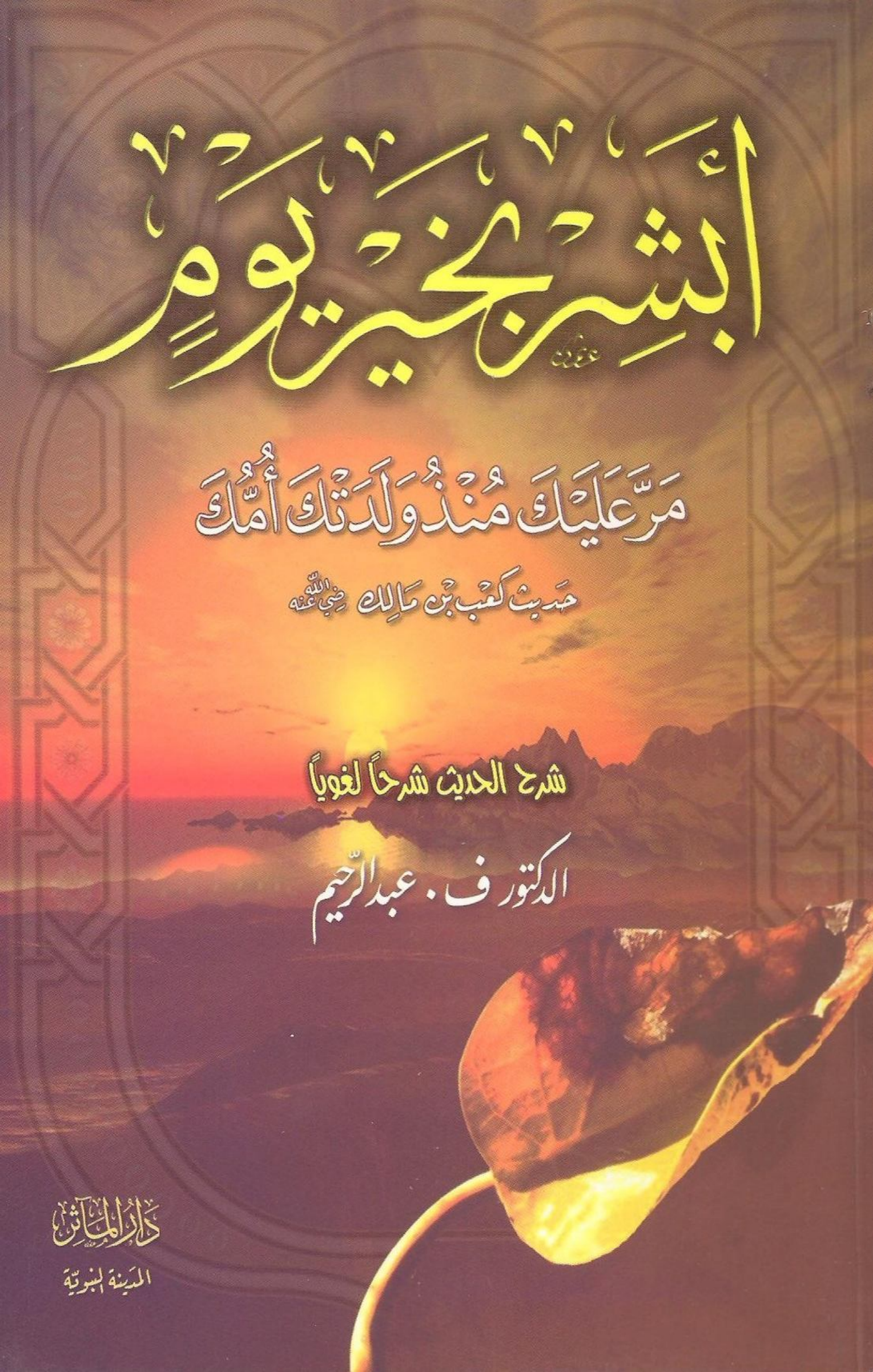

دار المآثر
المدينة النبويّة

أبشر بخير يوم

مرّ عليك منذ ولدتك أمّك

حديث كعب بن مالك رضي الله عنه

الدكتور ف. عبد الرحيم

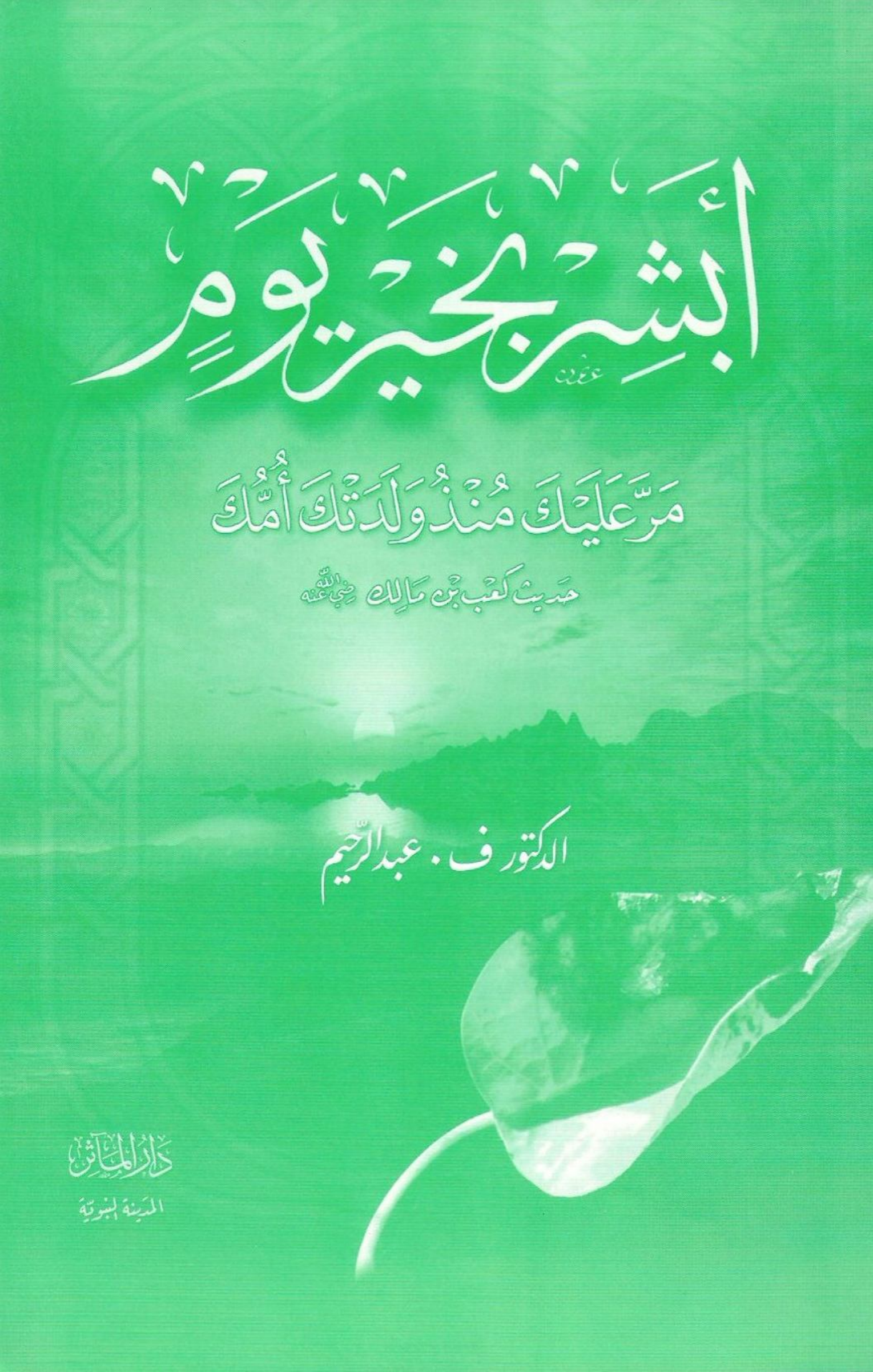

دار المآثر
المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

ⓒ دار المآثر للنشر والتوزيع ١٤٢٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عبد الرحيم ، ف

أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك. ف عبد الرحيم- المدينة النبوية، ١٤٢٤هـ

٩٦ ص ، ١٤×٢٠ سم

ردمك : ٤ - ٦ - ٩٣٨٩ - ٩٩٦٠

١- الحديث — شرح أ- العنوان

ديوي ٢٣٧ ١٤٢٤/٥٦٠

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٥٦٠

ردمك : ٤ - ٦ - ٩٣٨٩ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

لا يسمح بالتصرف بالكتاب: نسخاً، أو تصويراً، أو طباعة، أو ترجمة، أو نشراً بأي وسيلة، أو نقلاً بأي طريقة، مهما كانت الدوافع ... إلا بإذن خطي.

رقم ٥٣

دار المآثر

المدينة النبوية

DAR AL-MAATHIR

ص . ب ٣٢٦٤

سنترال ٨٢٨٣٨٦٤ - ٤ ٠٠٩٦٦

٨٢٧٧٢٥٧ - ٤ ٠٠٩٦٦

فاكس ٨٢٧٧٣٣٦ - ٤ ٠٠٩٦٦

جوال ٠٥٦٣٢٣٢٤٥ ٠٠٩٦٦

E mail almaathir@yahoo.com

For non-commercial use only (e.g. teaching, learning, free distribution etc).

Commercial use not allowed.

With kind permission of our Shaykh Dr. V. Abdur Rahim.

Courtesy of the Shaykh's personal website: **DrVaniya.Com**

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : فنقدم للقارئ الكريم في هذه الرسالة المُسَمَّاة : **أَبْشِرْ بِكَيْدِ يَوْمٍ** الحديثَ الذي يقصُّ فيه كَعْبُ بن مالكٍ رضي الله عنه قِصَّةَ تَخَلُّفِهِ عن رسولِ الله ﷺ في غزوة تبوكَ، وما تَرَتَّبَ على ذلك.

حاولنا في هذه الرسالة أن نوظِّف الحديثَ لتعليم قواعد اللغة، ومفرداتها، وأساليبها كما فعلنا في كتبنا السابقة : **نصوص من الحديث النبويّ الشريف، والباحث عن الحق، وإنهما من مشكاة واحدة، وفي بلاط هِرَقْلَ** لإيماننا أن خير وسيلة لتعلّم اللغة هي أن يقرأ المرء نصوصاً حيّة لتلك اللغة **قراءةً مُرْشِدَةً** يُرْشِدُه من خلالها خبيرٌ لغوي إلى ما في هذه النصوص من قواعدَ وأسرارٍ ودقائقَ لغويةٍ قد لا ينتبه لها القارئ، ثم يقدِّم له تمارين مقنَّنة ترسخ القواعد في ذهنه. يشبه الخبير اللغوي في مهمّته هذه المرشدَ السياحيّ الذي يستنطقُ «النُّؤْيَ والأحجار»[1] في الأطلال، فيحوِّلها إلى ديار تنبض بالحياة.

---

[1] إشارة إلى قول النابغة الذبياني:

عوجوا فحيُّوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤيٍ وأحجار

والنُّؤْيُ : الحفيرُ حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل (القاموس المحيط).

لقد ذيَّلنا الحديث بثلاثة أشياء : شرح للمفردات، وإيضاحات نحوية وصرفية، وتمارين. في شرح المفردات لم نكتفِ بذكر معنى الكلمة فحسب؛ إذ للكلمة جوانب أخرى لا بدّ من معرفتها لمن أراد أن يوظّفها في كلامه، كباب الفعل الثلاثي المجرَّد، والحرف الذي يتعدّى به - إذا كان مما يتعدّى بحرف -، وعدد مفاعيله، ومصدره؛ وكتذكير الاسم وتأنيثه، وجمعه، وكونه اسم جنسٍ جمعياً، أو اسم جنسٍ إفرادياً وما إلى ذلك.

وفي مجال شرح المسائل النحوية والصرفية أكثرنا من الأمثلة، فبالتمثيل تتضح القاعدة. وراعينا أن تكون الأمثلة متصلة بحياة الدارس، ومتجددة، غير محنَّطة كـ «قام زيد» - لا أقامه الله! [1].

أما التمارين فمتنوعة، يتعلق بعضها بفهم النصّ، وبعضها بفهم اللغة.

والله نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه، وأن ينفع به الناس، إنه سميع مجيب.

طيبة الطيبة — ف. عبد الرحيم

---

[1] قد لا يفهم القرّاءُ العربُ سببَ غضبي على زيد فإنهم لم يعانوا ويلاته. لقد نشط زيد في بلاد العجم، وبخاصة في بلاد شبه القارّة الهندية، فمعلمو اللغة العربية في مدارس هذه القارة وتلامذتُهم لا يعرفون إلا مثالاً واحداً لمعظم المسائل النحوية، وهذا المثال يتكون من زيد وقيامه، أو انطلاقه، أو ضربه، فمثال الفاعل : قام زيدٌ، ومثال المبتدأ : زيدٌ قائمٌ، ومثال الاسم المجرور : مررت بزيد. ومن تجربتي مع طلاب هذه القارة التي استمرت ستّاً وعشرين سنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة اتَّضح لي أنهم عاجزون عن تكوين جملة تخلو من زيد! ومن ثمّ قلتُ في مقدمة كتابي المسعف : « لن يتعلم المرء اللغة العربية ما دام زيد قائماً ». أفلا ترى -أيها القارئ الكريم- في ضوء ما مضى أن يجبر زيد على القعود، بل على التقاعد، وأنني لم أظلمه بدعائي عليه؟

نبذة عن غزوة تبوك

كانت غَزوةُ تبوكَ في شهرِ رَجَبٍ سنةَ تسعٍ للهِجْرة، وكان السببُ فيها أنّه بَلَغَ المسلمينَ من الأنْباط الذين يَقْدَمُونَ بالزَّيْت من الشام إلى المدينة أنّ الرُّومَ جمعتْ جُموعاً، وأجْلَبَتْ[1] مَعَهُمْ لَخْمٌ وجُذامُ[2] وغيرُهم من مُتَنَصِّرةِ العربِ، وجاءت مُقَدَّمَتُهم إلى البَلقاءِ[3]، فَنَدَبَ النبيّ ﷺ الناسَ إلى الخُرُوج، وأعْلَمَهُمْ بِجِهةِ غَزْوِهِمْ. وكانت الغزوةُ في عُسْرةٍ من الماء، وفي الظَّهْرِ[4]، وفي النَّفَقَة، فسُمِّيَتْ غزوةَ العُسرةِ.

أقام رسول الله ﷺ في تبوكَ بِضْعَ عشْرةَ ليلةً لم يُجاوزْها، ثمَّ انصرفَ قافِلاً إلى المدينة[5].

---

(١) أجْلَبَ القومُ : تجمَّعوا.

(٢) لَخْمٌ وجُذامُ قبيلتان.

(٣) كُورةٌ من أعمالِ دِمَشْقَ بينَ الشَّام ووادي القُرى، قَصَبَتُها عَمَّانُ (معجم البلدان).

(٤) المراد بالظَّهْر : الرِّكائبُ.

(٥) من الفتح، والبداية والنهاية، وسيرة ابن هشام ملخَّصاً.

أبشر بخير يوم

قال الإمامُ البخاريّ في صحيحه :

حدَّثنا يحيى بن بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابن شِهابٍ عن عبدِ الرحمنِ بن عبدِ اللهِ بن كعبِ بن مالكٍ أن عبدَ الله بن كعب بن مالك - وكان قائد كعبٍ من بنيه حينَ عَمِيَ - قال : سمعت كعبَ ابن مالك يحدِّثُ حينَ تخلّفَ عن قِصَّةِ تبوكَ، قال كعب[1]:

لَمْ أتخلّفْ عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوةِ تَبُوكَ، غيرَ أنّي كنتُ تخلّفتُ في غزوةِ بدْرٍ، ولم يعاتبْ أحداً تخلَّفَ عنها، إنَّما خَرَجَ رسولُ الله ﷺ يُريدُ عِيْرَ قريشٍ حتَّى جَمَعَ الله بينَهم وبينَ عدوِّهم على غيرِ مِيعادٍ. لقدْ شَهِدتُّ مَعَ رسولِ الله ﷺ ليلةَ العَقَبَةِ

---

[1] التعليقات المذكورة في الحواشي مأخوذة من فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، وشرح مسلم للنووي رحمهما الله. أشير إلى الأول بعبارة «فتح الباري» أو «الفتح»، وإلى الثاني بـ«النووي».

حِيْنَ تواثَقْنا على الإسلام[1]، وما أحِبُّ أنّ لي بها[2] مَشْهَدَ بَدْرٍ، وإن كانتْ بدرٌ أذكرَ في الناس منها[3].

كانَ من خَبَرِي أني لم أكُنْ قطُّ أقوى ولا أيْسَرَ حينَ تخلَّفتُ عنه في تلك الغَزاة. واللهِ ما اجْتَمَعَتْ عندي قبلَهُ راحلتانِ قَطُّ حتّى جمعتُهما في تلك الغزوة.

ولم يكنْ رسولُ الله ﷺ يُرِيدُ غزوةً إلا وَرَّى بِغَيْرِها، حتّى كانتْ تلك الغزوةُ. غزاها رسول الله ﷺ في حرٍّ شديد، واسْتَقْبَلَ سَفَراً بعيداً ومَفازاً، وعَدُوّاً كثيراً، فجلَّى للمسلمين أمرَهم لِيَتَأهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهم، فأخْبَرَهُمْ بوَجْهِه[4] الذي يُرِيدُ. والمسلمون مَعَ رسولِ الله ﷺ كثيرٌ لا يَجْمَعُهُمْ كتابٌ حافظٌ - يريدُ الديوانَ. قال كعب[5]: فما رجلٌ يريدُ أن يتغيَّبَ إلا ظَنَّ أنْ سَيَخْفَى له ما لم يَنْزِلْ فيه وَحْيُ الله.

---

[1] أي تبايعْنا عليه وتعاهدْنا. وليلة العقبة هي الليلة التي بايع رسول الله ﷺ الأنصارَ فيها على الإسلام، وأن يؤوه وينصروه، وهي العقبة التي في طرف منى التي يُضاف إليها جمرة العقبة. وكانت بيعة العقبة مرّتين في سنتين : في السنة الأولى كانوا اثني عشر، وفي الثانية سبعين كلهم من الأنصار رضي الله عنهم (النووي).

[2] أي بَدَلَها.

[3] أي أعظمَ ذكراً (فتح الباري)؛ أشهر عند الناس بالفضيلة (النووي).

[4] أي : بالجهة التي يريدها.

[5] درجتُ على كتابة كلمة قال، أو قال كعب التي يكررها الراوي بهذا الحجم حرصاً على تسلسل الكلام.

وغزا رسولُ الله ﷺ تلك الغزوةَ حينَ طابَت الثمارُ والظِّلالُ. وتجهَّز رسول الله ﷺ والمسلمون مَعَــهُ، فطَفِقْتُ أغْدُو لكَيْ أتجهَّزَ مَعَهــم، فأرْجِعُ ولم أقْضِ شيئاً، فأقولُ في نفسي : أنــا قادرٌ عليه.

فلم يَــزَلْ يَتمادَى بي حتَّى اشْتَدَّ بالناسِ الجِــدُّ، فأصْبَحَ رسولُ الله ﷺ غادياً والمسلمونَ مَعَــهُ ولم أقْضِ من جَهازي شيئاً. فقلتُ : أتجهَّزُ بعده بيَوْمٍ أو يومين، ثم ألحَقُهم، فغَدَوْتُ بعد أنْ فَصَلُوا لأتجهَّزَ، فَرَجَعْتُ ولم أقْضِ شيئاً. فلم يَزَلْ بي حتّى أسْرَعُوا، وتَفارَطَ الغَزْوُ[1]، وهَمَمْتُ أن أرْتَحِلَ فأُدْرِكَهُمْ - وليتَني فَعَلْتُ - فَلَمْ يُقَدَّرْ لي ذلك.

فَكُنْتُ إذا خــرجتُ في الناس - بعدَ خروجِ رسولِ الله ﷺ - فَطُفْتُ فيهم، أحْزَنَني أنِّي لا أَرَى إلا رَجُلاً مَغْمُوصاً عليه النِّــفاقُ[2]، أو رجلاً ممَّنْ عَذَرَ الله من الضُّعَفاء.

ولم يَذْكُرْني رسولُ الله ﷺ حتّى بَلَغَ تَبُوكَ، فقال وهو جــالسٌ في القَوْمِ بتَبُــوكَ : «ما فَعَلَ كَعْبٌ؟». فقال رجلٌ من بني سَــلِمَةَ : «يا رسولَ الله! حَبَسَه بُرداهُ، ونَظَرُهُ في عِطْفَــيْه»[3]. فقال مَعاذُ بنُ

---

(1) أي تقدَّمَ الغُزاةُ وسبقوا وفاتوا.

(2) أي متّهماً به.

(3) كذا في رواية مسلم بالمثنَّى، وكذلك في بعض نسخ البخاري، غيرَ أنّــه ورد بــالمفرد في الفتح، وشرحه ابن حجر على هذا الأساس. وعطفا الشيء جانباه، والضمير يعود علــى كعب. والنظر في عطفيه كناية عن إعجابه بنفسه ولباسه (كما في الشروح).

جَبَلٍ : «بِئْسَ ما قلتَ. واللهِ يا رسولَ اللهِ! ما عَلِمْنا عليه إلا خيراً»[1]. فَسَكَتَ رسولُ اللهِ ﷺ.

قال كعب بن مالك : فلمَّا بَلَغَني أنَّه تَوَجَّهَ قافلاً حَضَرَني هَمِّي، وطَفِقْتُ أتَذَكَّرُ الكَذِبَ وأقولُ : «بماذا أخْرُجُ من سَخَطِه غَداً ؟». واسْتَعَنْتُ على ذلك بكُلِّ ذي رأيٍ من أهْلي. فلمَّا قيلَ : «إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قدْ أظَلَّ قادماً» زاحَ عنِّي الباطلُ، وعرفتُ أنِّي لن أخْرُجَ منه أبداً بشيءٍ فيه كَذِبٌ، فأجمعتُ صِدْقَه[2].

وأصْبَحَ رسولُ اللهِ ﷺ قادماً، وكان إذا قَدِمَ منْ سَفَرٍ بَدَأَ بالمسجد، فَيَرْكَعُ فيه رَكْعَتَين، ثم جَلَسَ للناس. فلما فَعَلَ ذلك جاءه الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إليه، ويَحْلِفُونَ له - وكانوا بِضْعَةً وثَمانينَ رَجُلاً - فَقَبِلَ منهم رسولُ اللهِ ﷺ علانِيَتَهم، وبايَعَهُمْ، واسْتَغْفَرَ لهم، ووَكَلَ سَرَائِرَهم إلى اللهِ.

فَجِئْتُهُ، فلمَّا سلَّمْتُ عليه تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثم قال : «تعالَ».

فَجِئْتُ أمشي حتّى جلستُ بينَ يَدَيْه، فقال لي : «ماخَلَّفَك؟ ألم تَكُنْ قد ابْتَعْتَ ظَهْرَك؟».

---

[1] هذا دليل لردّ غيبة المسلم الذي ليس بمتهتك في الباطل، وهو من مهمات الآداب، وحقوق الإسلام (قاله النووي).

[2] أي : قررت أن أصدقه.

فقلتُ : «بَلَى، إني والله لو جلستُ عند غيرك من أهلِ الدنيا لَرأيتَ أنْ سَأخْرُجُ من سَخَطِـــه بعُذْرٍ، لقد أوتيتُ جَدَلاً[1]، ولكنِّي والله لقد عَلِمْتُ لئنْ حدَّثْتُك اليومَ حديثَ كَذِبٍ ترضَى به عنِّي لَيُوشِكنَّ الله أن يُسْخِطَك عليَّ، ولَئِنْ حدَّثْتُك حديثَ صدقٍ تجدُ عليَّ فيـــه إنِّي لأرْجُو فيه عَفْوَ الله. لا والله ما كانَ لي مِنْ عُذْرٍ، والله ما كنتُ قَطُّ أقْوَى ولا أيْسَرَ منِّي حينَ تخلَّفْتُ عَنْكَ».

فقال رسولُ الله ﷺ : «أمَّا هـــذا فَقَدْ صَدَقَ، فقُم حَتَّى يَقْضِيَ الله فيكَ».

فَقُمْتُ، وثـــارَ رجالٌ[2] من بني سَلِمَـــةَ فاتَّبَعُوني، فقالوا لي : «والله ما عَلِمْناكَ كنت أذْنَبْتَ ذَنْباً قبلَ هذا، ولَقَدْ عَجَزْتَ أن تكونَ اعْتَذَرْتَ إلى رسولِ الله ﷺ بما اعتذرَ إليه الْمُخَلَّفُونَ، فَقَـــدْ كانَ كافِيَك ذنبَكَ اسْتِغْفارُ رسولِ الله ﷺ لك».

فوالله ما زالُوا يُؤَنِّبُونَني حَتَّى أرَدْتُ أن أرْجِعَ فأكذِّبَ نَفْسِي. ثم قُلْتُ لهم : «هَلْ لَقِيَ هذا معي أحدٌ ؟».

قالوا : «نعم، رجـــلانِ قالا مِثْلَ ما قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا ما قِيلَ لك».

فقلتُ : «مَنْ هُمَا؟».

---

[1] أي : فَصاحةً وقوَّةَ كلامٍ بحيث أخرج عن عهـــدة ما ينسب إليَّ بمـــا يُقبـــلُ، ولا يُـــرَدّ (الفتح).

[2] أي : وَثَبوا.

قالُوا : «مُرارةُ بنُ الربيعِ العَمْريُّ، وهِلالُ بنُ أُمَيَّـةَ الواقفيُّ»، فَذَكَرُوا لي رَجُلَيْنِ قد شَهِدَا بَدْراً فيهما أُسْوةٌ[1]، فمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُما لي.

ونَهَى رسولُ الله ﷺ المسلمين عَـنْ كَلامنا أيُّها الثلاثةُ[2] من بينِ مَنْ تخلّفَ عنه، فاجْتَنَبَـنَا الناسُ، وتَغَيّرُوا لنا، حتّى تَنَكَّرَتْ في نَفْسِي الأرضُ، فَما هِيَ التي أعْرِفُ[3].

فَلَبِثْـنَا على ذلك خمسينَ ليلةً. فأمَّا صاحِبايَ فاسْتَكانَا، وقَعَـدَا في بُيُوتِهما يَبْكِيانِ، وأمَّا أنا فَكُنْتُ أَشَبَّ القَوْمِ وأجْلَدَهُمْ، فكنتُ أخْرُجُ، فأشْهَدُ الصلاةَ مع المسلمين، وأطُوفُ في الأسْواق، ولا يُكَلِّمُني أَحَـدٌ، وآتي رسولَ الله ﷺ فأُسَلِّمُ عليه وهو في مَجْلسه بعدَ الصَّلاة، فأقـولُ في نفسي : «هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْه بِرَدِّ السَّلام عَلَيَّ أمْ لا؟»[4]. ثُمَّ أُصَلِّي قريباً منه، فأُسارِقُهُ النَّظَرَ، فإذا أَقْبَلْتُ على صَلاتي، أقْبَلَ إليَّ، وإذا الْتَفَتُّ نحوَه أعْرَضَ عَنِّي.

حتَّى إذا طَالَ عليَّ ذلك من جَفْوَةِ الناس، مَشَيْتُ حتّى تَسَوَّرْتُ جِدارَ حائطِ أبي قَتادةَ - وهو ابْنُ عمِّي وأَحَبُّ الناسِ إليَّ - فسَلَّمْتُ

---

[1] قال ابن التين : التأسِّي بالنظير ينفع في الدنيا بخلاف الآخرة (الفتح).

[2] في هذا هجرانُ أهل البِدَع والمعاصي (النووي).

[3] هذا يجده الحزينُ والمهموم في كلِّ شيءٍ حتّى قد يجده في نفسه (الفتح).

[4] لم يجزم كعب بتحريك شفتيه عليه السلام، ولعلَّ ذلك بسبب أنه لم يكن يُديم النظر إليـه من الخجل (الفتح).

عليه[1]، فوالله ما ردَّ عليَّ السلامَ. فقلتُ : «يا أبا قَتادةَ! أنْشُدُك بالله، هلْ تعلَمُني أُحبُّ اللهَ ورسولَهُ؟»، فَسَكَتَ. فعُدْتُ له، فَنَشَدْتُه، فَسَكَتَ. فعدتُ له، فنشدتُه، فقال : «اللهُ ورَسُولُهُ أعلمُ». ففاضَتْ عَيْنايَ، وتَوَلَّيْتُ حتّى تسوّرتُ الجدارَ.

قال : فَبَيْنا أنا أمْشِي بسُوقِ المدينةِ إذا نَبَطيّ من أنْباطِ أهلِ الشَّامِ ممن قَدِمَ بالطَّعامِ يَبيعُهُ بالمدينة يقولُ : «مَنْ يَدُلّ عَلَى كعب بْنِ مالك؟» فطَفِقَ الناس يُشيرونَ له، حتّى إذا جاءَني دَفَعَ إليَّ كتاباً من مَلِكٍ غسَّانَ، فإذا فيه : «أما بعدُ، فإنَّه قد بَلَغَني أنَّ صاحبَك قد جَفَاكَ، ولم يَجْعَلْكَ اللهُ بِدارِ هَوانٍ ولا مَضْيَعَةٍ، فالْحَقْ بنا نُواسِكَ». فقلتُ لما قرأتُها : «وهذا أيضاً من البَلاءِ». فتَيَمَّمْتُ بها[2] التنورَ، فسَجَرْتُه بها[3].

---

[1] فيه دليل لجواز دخول الإنسان بستانَ صديقه وقريبه الذي يدلّ عليه، ويعرف أنه لا يكره له ذلك بغير إذنه بشرط أن يعلم أنه ليس له هناك زوجة مكشوفة ونحو ذلك (النووي).

[2] أنَّث « الكتاب » على معنى « الصحيفة » (الفتح).

[3] دلَّ صنيعُ كعبٍ هذا على قوّة إيمانه، ومحبّته لله ولرسوله، وإلا فمن صار في مثل حاله من الهجر والإعراض قد يضعُفُ عن احتمال ذلك؛ وتَحْمِلُه الرغبةُ في الجاه والمال على هجرانِ مَنْ هجره، ولا سيَّما مع أمْنه من الملك الذي استدعاه إليه أنه لا يُكْرِهه على فِراق دينه؛ لكن لما احتمل عنده أنه لا يأمنُ من الافتنان حَسَمَ المادّة، وأحرق الكتابَ، ومنع الجواب ... ورجّح ما هو فيه من النكد والتعذيب على ما دُعِيَ إليه من الراحة والنعيم حُباً في الله ورسوله ... (الفتح).

حتّى إذا مَضَتْ أربعـــونَ ليلـــةً من الخمسينَ إذا رسولُ رسولِ الله ﷺ يأتيني، فقالَ : إنّ رسولَ الله ﷺ يَأْمُرُك أنْ تَعْتَزِلَ امْرأتَك. فقلتُ : «أُطَلِّقُها أم ماذا أفعلُ؟». قال : «لا، بَلِ اعْتَزِلْها، ولا تَقْرَبْها». وأَرْسَلَ إلى صَاحِبَيَّ مثلَ ذلك.

فقلت لامْرَأَتي : الْحَقِي بأهْلِك، فَتَكُوني عندَهم حتّى يَقْضِيَ الله في هذا الأمْرِ. قال كعب : فجاءت امرأةُ هلالِ بنِ أميّةَ رسولَ الله ﷺ فقالتْ : «يا رسولَ الله! إنّ هِلالَ بْنَ أميَّةَ شيخٌ ضائِعٌ، ليس له خادمٌ، فهل تكرَهُ أنْ أخدمَه؟».

قال : «لا، ولَكِنْ لا يَقْرَبْك».

قالتْ : «إنَّهُ واللهِ ما بِهِ حَرَكَةٌ إلى شَيْءٍ، واللهِ ما زالَ يَبْكِي مُنْذُ كانَ مِنْ أمْرِهِ ما كانَ إلى يومِـــه هذا».

فقالَ لي بعضُ أهْلي[1]: «لو اسْتَأْذَنْتَ رسولَ الله ﷺ في امرأتك كما أذنَ لامْرَأَةِ هِلالِ بْنِ أميّةَ أنْ تخدمَهُ».

فقُلْـــتُ : «واللهِ لا أسْتأذنُ فيها رسولَ الله ﷺ، وما يُدْرِيني ما يقولُ رسولُ الله ﷺ إذا استأذَنتُه فيها، وأنا شابٌّ».

فَلَبِثْتُ بعـــدَ ذلك عَشْرَ ليالٍ حتَّى كَمَلَتْ لنا خمسونَ ليلةً من حِينِ نَهَى رسولُ الله ﷺ عن كَلامِنا. فلمَّا صلّيتُ صلاةَ الفَجْرِ صُبْحَ

---

[1] يشكل مع نهي النبيّ ﷺ عن كلام الثلاثة، ويجاب بأنّه لعلّه بعض ولده، أو من النساء، ولم يقع النهيُ عن كلام الثلاثة للنساء اللاتي في بيوتهم؛ أو الـــذي كلّمه بذلك كان منافقـــاً، أو كان ممن يخدمه ولم يدخل في النهي (الفتح).

خمسينَ ليلةً - وأنا على ظَهْرِ بَيْتٍ من بُيُوتنا - فَبَيْنا أنا جالسٌ على الحالِ التي ذَكَرَ اللهُ : قدْ ضاقَتْ عليَّ نَفْسِي، وضاقَتْ عليَّ الأرضُ بما رَحُبَتْ[1] سمعتُ صَوْتَ صارخٍ أوْفَى على جَبَلِ سَلْعٍ بأعْلَى صَوْتِه : «يا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ! أَبْشِرْ»، قال : فخَرَرْتُ ساجداً، وعَرَفْتُ أنْ قدْ جاءَ فَرَجٌ. وآذَنَ رسولُ اللهِ ﷺ بتوبةِ اللهِ علينا حينَ صلّى صلاةَ الفَجْرِ، فَذَهَبَ الناسُ يُبَشِّرُونَنا. وذَهَبَ قِبَلَ صاحِبَيَّ مبشِّرونَ، ورَكَضَ إلَيَّ رَجُلٌ فَرَساً، وسَعَى ساعٍ من أَسْلَمَ، فأوْفَى عَلَى الجبلِ، وكانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ من الفَرَسِ. فلمَّا جاءني الذي سمعتُ صَوْتَه يُبَشِّرُني نَزَعْتُ له ثوبَيَّ، فَكَسَوْتُه إياهما ببُشْراهُ. واللهِ ما أمْلِكُ غيرَهما يومَئذٍ. واسْتَعَرْتُ ثَوْبَين فلَبِسْتُهما، وانْطَلَقْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فَيَتَلَقّاني الناسُ فَوْجاً فوجاً يُهَنُّونِي بالتَّوبة. يقولون : «لِتَهْنِكَ توبةُ اللهِ عليك». قال كعب : حتَّى دخلتُ المسجدَ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ حولَه الناسُ. فقام إليَّ طلحةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حتَّى صافَحَني وهَنّاني[2]. واللهِ ما قامَ إليَّ رَجُلٌ من المهاجِرِينَ غيرُه، ولا أُنْسَاها لِطَلْحةَ.

---

(1) يشير إلى قوله تعالى : ﴿**وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا حتّى إذا ضاقتْ عليهم الأرضُ بما رَحُبَت وضاقت عليهم أنفسُهم وظَنُّوا أنْ لا ملجأَ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التوّاب الرحيم**﴾ [التوبة ١١٨].

(2) فيه استحْبابُ مُصافَحَةِ القادمِ، والقيامِ له إكراماً، والهَرْوَلةِ إلى لِقائه بَشاشةً وفَرَحاً (النووي رحمه الله). « هَنّاني » أصله « هَنَّأني » بتسهيل الهمزة.

قال كعب : فلمَّا سلّمتُ على رسولِ الله ﷺ، قال رسولُ الله ﷺ - وهو يبرُقُ وَجْهُهُ من السُّرُور - :

«**أَبْشِرْ بِخَيْرِ يوم مرَّ عليك مُنْذُ وَلَدَتْك أمُّك**[1]». قال : قلتُ : «أمِنْ عندِك يا رسولَ الله أم مِنْ عند الله؟». قال : «لا، بَلْ مِنْ عِنْد الله». وكانَ رسولُ الله ﷺ إذا سُرَّ اسْتَنَارَ وِجْهُهُ حتَّى كأنّه قِطْعَةُ قَمَر، وكُنَّا نَعْرِفُ ذلك منه. فلمَّا جلستُ بينَ يَدَيْه، قلتُ : «يا رسولَ الله! إنَّ من تَوْبَتي أنْ أنْخَلِعَ من مالي صَدَقَةً إلى الله وإلى رسولِه». قال رسولُ الله ﷺ : « أمْسِكْ عليك بَعْضَ مالِكَ، فهو خيرٌ لك».

قلتُ : «فإني أُمْسِكُ سَهْمِي الذي بِخَيْبَرَ». فقلتُ : «يا رسولَ الله! إنّ الله إنما نجّاني بالصِّدْق، وإنَّ من توبتي أنْ لا أحدِّثَ إلا صِدْقاً ما بَقِيتُ». فوالله ما أَعْلَمُ أَحَداً من المسلمين أبْلاهُ الله في صِدْقِ الحديث - منذُ ذكرتُ ذلك لِرسولِ الله ﷺ - أحسنَ مما أبْلاني، ما تَعَمَّدْتُ مَنْذُ ذكرتُ ذلك لِرسولِ الله ﷺ إلى يَوْمِنا هذا كَذِباً، وإنِّي لأرْجُو أنْ يَحْفَظَنِي الله فيما بَقِيتُ.

---

(1) استشكل هذا الإطلاق بيوم إسلامه، فإنه مرّ عليه بعد أن ولدته أمُّه، وهو خير أيّامه، فقيل : هو مستثنى تقديراً، وإن لم ينطق به لعدم خفائه. والأحسن في الجواب : أن يوم توبته مُكمِلٌ ليوم إسلامه، فيوم إسلامه بداية سعادته، ويوم توبته مكمل لها، فهو خير جميع أيامه، وإن كان يوم إسلامه خيرَها، فيوم توبته المضاف إلى إسلامه خير من يوم إسلامه المجرّد عنها، والله أعلم (الفتح).

وأنْزَلَ اللهُ على رسولِه ﷺ : ﴿لَقَدْ تابَ اللهُ على النبيِّ والمُهاجِرِينَ﴾ إلى قولِه تعالى : ﴿وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. فواللهِ ما أنْعَمَ اللهُ عليَّ من نِعْمَةٍ قَطُّ - بعدَ أنْ هَدَانِي للإسلامِ - أعظمَ في نَفْسِي من صِدْقِي لرَسُولِ اللهِ ﷺ، أن لا أكونَ كَذَبْتُهُ فأَهْلَكَ كَمَا هَلَكَ الذين كَذَبُوا، فإنّ اللهَ قال للَّذينَ كَذَبُوا حينَ أنْزَلَ الوَحْيَ شَرَّ ما قالَ لأَحَدٍ، فقالَ تَبَارَكَ وتَعَالَى : ﴿سَيَحْلِفُونَ باللهِ لَكُمْ إذا انْقَلَبْتُمْ﴾ إلى قولِه : ﴿فإنَّ اللهَ لا يَرْضَى عَنِ القَوْمِ الفَاسِقِينَ﴾. قال كعب : وكُنَّا تَخَلَّفْنا أيُّها الثلاثةُ عن أمرِ أولئك الذينَ قَبِلَ منهم رسولُ اللهِ ﷺ حينَ حَلَفُوا له، فبَايَعَهُمْ واسْتَغْفَرَ لهم، وأرْجَأَ رسولُ اللهِ ﷺ أمرَنا حتّى قَضَى اللهُ فيه، فبذَلكَ قالَ اللهُ : ﴿وعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذينَ خُلِّفُوا﴾، ولَيْسَ الذي ذَكَرَ اللهُ ممَّا خُلِّفْنا عن الغَزْوِ، إنما هو تَخْليفُهُ إيَّانا، وإرجاؤُهُ أمْرَنا عَمَّنْ حَلَفَ له، واعْتَذَرَ إليه، فَقَبِلَ منه.

رواه البخاري في كتاب المغازي : باب حديث كعب بنِ مالك (الباب التاسع والسبعين)، ومسلم في كتاب التوبة : باب حديث تَوْبةِ كعْب بن مالك وصاحِبَيْهِ (الباب التاسع)، وأحمد في مسنده (٢٥ : ٦٦- ٧٦)، واللفظ للبخاري.

مما يُستفاد من هذا الحديث

ذكر الإمام النووي رحمه الله فوائد كثيرة في هذا الحديث، أذكر هنا أهمَّها :

١) فضيلةُ أهلِ بدرٍ وأهلِ العَقَبة.

٢) أنه ينبغي لأمير الجيش إذا أراد غزوةً أنْ يُوَرِّيَ بغيرها لئلا يَسْبِقَهم الجواسيسُ ونحوُهم بالتحذير، إلا إذا كانتْ سفرةً بعيدةً فيستحبُّ أن يُعَرِّفَهم البُعْدَ ليتأهَّبوا.

٣) التأسُّفُ على ما فاتَ من الخَير لقولِ كَعْبٍ رضي الله عنه : «ولَيْتَني فعلتُ».

٤) رَدُّ غيبةِ المسلمِ لقولِ معاذٍ : «بِئْسَ ما قُلْتَ».

٥) فضيلةُ الصِّدق ومُلازَمَته وإنْ كان فيه مَشَقَّةٌ، فإنَّ عاقبتَهُ خيرٌ.

٦) اسْتِحْبابُ صلاةِ القادمِ من سَفَرٍ ركعتَيْنِ في مسجدِ مَحَلَّته أوّلَ قُدُومه قبلَ كلِّ شيءٍ.

٧) أنه يُسْتَحَبُّ للقادم من سَفَرٍ إذا كان مشهوراً يَقْصِدُهُ الناسُ للسَّلامِ عليه أنْ يَقْعُدَ لهم في مجلسٍ بارزٍ هَيِّنِ الوُصول إليه.

٨) الحُكمُ بالظَّاهِرِ، واللهُ يتولَّى السرائرَ، وقَبولُ مَعاذيرِ المُنافقين ونحوِهم ما لم يترتَّبْ على ذلك مَفْسَدةٌ.

٩) اسْتِحْبابُ هجْرانِ أهْلِ البِدَعِ والمَعاصِي الظاهِرَةِ، وتركُ السلامِ عليهم، ومُقاطَعَتُهم تحقيراً لهم وزَجْراً.

١٠) اسْتِحْبابُ بكاءِ المرءِ على نَفْسِه إذا وَقَعَتْ منه مَعْصِيَةٌ.
١١) أنَّ مُسارَقَةَ النَّظَرِ في الصَّلاة والالتفاتَ لا يُبْطِلُها.
١٢) أنَّ السلامَ يُسَمَّى كلاماً، وكذلك رَدُّ السلام؛ وأنَّ مَنْ حَلَفَ لا يُكَلِّمُ إنساناً، فسلَّمَ عليه، أو ردَّ عليه السلامَ يَحْنَثُ.
١٣) وُجُوبُ إيثارِ طاعة الله ورَسُوله ﷺ على مَوَدَّة الصَّديق والقريبِ وغَيْرِهما كما فعل أبو قَتادةَ حينَ سلَّمَ عليه كعْبٌ فلم يرُدَّ عليه.
١٤) جَوازُ إحراق وَرَقَة فيها ذكرُ الله تعالى لمَصْلَحة كما فعل عثمانُ والصَّحابةُ رضي الله عنهم بالمَصاحف التي هي غيرُ مُصْحَفِه الذي أجْمَعَت الصحابةُ عليه، وكان ذلك صيانةً، فهي حاجةٌ، وموضع الدلالة من حديث كعبٍ أنه أحرقَ الورقة وفيها : «لم يجعلْكَ الله بِدار هَوان».
١٥) إخفاءُ ما يُخافُ من إظهارِه مَفْسَدةٌ.
١٦) جَوازُ خدْمة المرأة زَوْجَها برِضاها، وذلك جائزٌ له بالإجماعِ. فأمّا إلْزامُها بذلك فَلا.
١٧) اسْتِحْبابُ الكنايات في ألفاظ الاسْتِمْتاعِ بالنِّساء.
١٨) الوَرَعُ والاحْتِياطُ بمُجانَبَة ما يُخافُ منه الوُقوعُ في مَنْهِيٍّ عنه، لأنّه لم يَسْتَأذنْ في خدمة امْرَأته له، وعَلَّلَ بأنّه شابّ، أي لا يأمَنُ مُواقَعَتَها، وقد نُهِيَ عنها.
١٩) اسْتِحْبابُ سُجُودِ الشُّكْرِ عندَ تَجَدُّدِ نِعْمةٍ ظاهِرَةٍ، أو انْدِفاعِ بَلِيَّةٍ ظاهرة.
٢٠) اسْتِحْبابُ التَّبْشِيرِ بالخيرِ.

٢١) اسْتِحْبابُ تَهْنِئةِ من رَزَقَهُ اللهُ خيراً ظاهراً، أو صَرَفَ عنه شرّاً ظاهراً.

٢٢) اسْتِحبابُ إكرامِ المُبَشِّرِ بِخَلْعةٍ أو نَحْوِها.

٢٣) جَوازُ العَارِيَّة.

٢٤) جَوازُ اسْتِعارةِ الثِّيابِ للُّبْسِ.

٢٥) اسْتِحْبابُ اجْتِماعِ الناسِ عندَ إمامِهم وكبيرِهم في الأمور المُهِمَّة من بِشارةٍ، ومَشُورةٍ وغيرِهما.

٢٦) اسْتِحْبابُ القيامِ للوارِدِ إكراماً له إذا كان من أهلِ الفضلِ[1].

٢٧) اسْتِحْبابُ المُصافَحةِ عند التلاقي، وهي سُنّةٌ بلا خلاف.

٢٨) اسْتِحبابُ سُرُورِ الإمامِ وكبيرِ القومِ بما يَسُرُّ أصحابَه وأتباعَه.

٢٩) أنّه يُسْتَحَبُّ لِمَنْ حَصَلَتْ له نعْمةٌ ظاهرةٌ، أو انْدَفَعتْ عنه كُربةٌ ظاهرةٌ أن يَتَصَدَّقَ بِشيءٍ صالحٍ من ماله شُكراً لله تعالى على إحسانه.

٣٠) أنّه يُسْتَحَبُّ لِمنْ خافَ أنْ لا يصبرَ على الإضاقةِ أن لا يَتَصَدَّقَ بجميعِ مالِه، بلْ ذلك مكروهٌ له.

---

[1] ومما يدل عليه كذلك ما رواه أبو داود (برقم ٥٢١٧)، والترمذي (برقم ٣٨٧٢)، وابن حبان (٦٩٥٣)، والحاكم (١٥٤ : ٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت : «وكانت (أي فاطمة رضي الله عنها) إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبّلته وأجلسته في مجلسها» في سياق طويل. قال الترمذي : «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عائشة» ، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وصححه ابن حبان كذلك.

ومن الفوائد التي ذكرها ابن حجر العسقلانيُّ رحمه الله :

١) جوازُ مَدْحِ المرء فيما فيه من الخير إذا أَمِنَ الفتنةَ.
٢) تسليةُ نفسه بما لم يَحْصُلْ له بما وَقَعَ لِنَظيره.
٣) أنّ المرءَ إذا لاحتْ له فُرْصةٌ في الطاعة فحقُّهُ أن يُبادِرَ إليها، ولا يُسَوِّف بها لئلا يُحْرَمَها.
٤) جوازُ الطعْنِ في الرجُلِ بما يغْلِبُ على اجتهادِ الطاعِنِ عنْ حَمِيَّةٍ للهِ ورسولِه.
٥) وجوازُ الردِّ على الطّاعِنِ إذا غلبَ على ظَنِّ الرَّادِّ وَهْمُ الطاعِنِ أو غَلَطه.
٦) وأنَّ التَّبَسُّمَ قد يكونُ عن غَضَبٍ كما يكونُ عن تَعَجُّبٍ، ولا يختصُّ بالسُّرور.
٧) تَبريدُ حرِّ المصيبةِ بالتأسِّي بالنَّظير.
٨) جوازُ دخولِ المرءِ دارَ جارِهِ وصديقِهِ بغيرِ إذْنِه، ومن غيرِ البابِ إذا علمَ رِضاه.

قال ف. عبد الرحيم مؤلِّف هذا الكتاب : وفيه اسْتِحْبابُ إتلافِ ما قد يكونُ سبباً للفتنة، فقد بادَرَ كعبٌ رضي الله عنه إلى إحراقِ كتابِ ملكِ غَسَّانَ خوفاً أن يُفْتَنَ به.

اللغة والإعراب[1]

* **قَادَ** الدّابّةَ من باب قال قَوْداً، قِياداً، وقِيادةً : مَشَى أمامَها آخِذاً بِمِقْوَدِها، فهو قائِـدٌ، وهي مَقُودة. وقادَ الرجلُ الأعمَى: مَشَى آخِذاً بيده.

ص٦

وجمع القائد : قادةٌ، وقُوّادٌ.

* **عَمِيَ** يَعْمَى عَمًى : فَقَدَ بصره، فهو أعمَى، وهي عَمياءُ؛ وهُمْ وهنَّ عُمْيٌ.

(١) **تَبُوكُ** : ممنوع من الصرف لكونه علماً مؤنّثاً.

وقد ورد في بعض الروايات مصروفاً كما في رواية مسلمٍ: «حتّى بلغ تَبوكاً». فمن صرفه جعله مذكّراً بإرادة **الموقع** دون **البقعة**.

* **تَخَلَّفَ** عن القوم إذا قَعَدَ عنهم ولم يذهَبْ معهم، وخَلَّفَهُ غَيْرُهُ.

= **كنتُ تخلَّفتُ في غزوة بدرٍ**: أي كنت تخلّفْت عن رسول الله ﷺ في غزوة بدرٍ.

= **ولم يعاتِبْ أحداً** : أي لم يعاتبْ رسولُ الله ﷺ أحداً.

---

[1] يحتوي هذا القسم على شرح للمفردات، وبيان لبعض المسائل النحوية والصرفية، وتوضيح لبعض العبارات.

وضعت علامة النجمة (*) أمام المفردات المشروحة، وهذه العلامة (=) أمام العبارات المطلوب توضيحها. أما المسائل النحوية فرقّمت ترقيماً مسلسلاً.

(٢) **إنَّما خَرَجَ رسول الله ﷺ يريد عِيرَ قريشٍ** : هـذه **ما** الكافّةُ لأنها تكفّ عن العمل، وتدخل **إنما** على الجملتين الاسمية والفعلية، وتفيد التعْيينَ، وهو إثباتُ الحُكْمِ للمذكور، ونَفْيَه عمّا عداه، نحو:

«**إنَّما الأعمال بالنِّيّات**»، أي الأعمال بالنيّات فحسبُ، وليس بشيءٍ آخرَ.

ومن أمثلة دُخُولها على الجملة الفعلية قولُهُ تعالى: ﴿**إنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ**﴾ [فاطر ٢٨].

= **جَمَعَ اللهُ بينَهم وبينَ عَدُوِّهم** : الضمير في **بينَهم**، و**عَدُوِّهم** يعودُ على المسلمين الخارجين مع رسولِ اللهِ ﷺ، ولم يسبقْ لهم ذكرٌ، إنّما يُفْهَمُ من قولِهِ : «إنما خرج رسول الله ﷺ يُرِيدُ عِيْرَ قُرَيْشٍ».

(٣) **بينَهم وبينَ عَدُوِّهم** : يَجبُ تَكْريرُ **بَيْنَ** مع المُضْمَر كما في هذه الجملة، وكما في قولنا : «لا تجْلِسْ بينِي وبينَ أحمدَ».

* **الميعاد** : المُواعَدة، ووقتُها، وموضعُها. يقال : وَعَدَه خَيْراً، وشرّاً؛ أو بالخَيْرِ وبالشرِّ. ويختلفُ المصدر باختلاف المعنى : فتقول : وَعَدَني خيراً وَعْداً، وعِدَةً؛ ووَعَدَني شرّاً وَعيداً. وكذلك تقول : أَوْعَدَني بالشرِّ إيعاداً. قال عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ :

وإنِّي وإنْ أوْعَدْتُهُ أوْ وَعَدْتُهُ
لَمُخْلِفُ إيعادِي، ومُنْجِزُ مَوْعِدِي

* **العَقَبَةُ** : المَرْقَى الصَّعْبُ من الجِبال؛ والجمع عِقابٌ.

* **غَزَا** العدوَّ غَزْواً، وغَزَواناً : سار إلى قتالهم في ديارهم، فهو غازٍ، وله أرْبَعَةُ جُمُوعٍ، وهي :

١) غُزاةٌ كقاضٍ وقُضاة، وهو على وَزْنِ فُعَلَة.

٢) غُزَّى كراكـــعٍ ورُكَّـــع، وفي التنـــزيل : ﴿**يَا أيها الَّذينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذينَ كَفَرُوا وقَالُوا لإخْوانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزَّى ...**﴾ [آل عمران ١٥٦].

٣) غَزِيّ كحاجٍّ وحَجِيجٍ.

٤) غُزّاءٌ ككافر وكُفّار.

ص٧

والغَزْوةُ المرَّة، والجمع غَزَواتٌ. واسم المصدر : الغَزاة.

(٤) **كان من خبري أني لَمْ أكنْ قطّ أقوى...: أنَّ** واسمها وخبرها مصدرٌ مؤوَّلٌ في محلِّ رفعٍ اسمُ **كان**، وتقدير الكلام: كان عَدَمُ كوني أقوى ... من خبري.

* **الراحِلة** : الـــمَرْكب من الإبل ذكراً كان أو أنثى، والجمع رَواحِلُ.

* **العِير** : الإبل تحملُ الميرةَ، ثم غَلَبَ على كـــلِّ قافلة.

* **يَسِرَ** فلانٌ يَساراً، ويُسْراً : استغنى، فهو ياسرٌ.

(٥) **قَطُّ** : ظرفُ زمانٍ لاستغراق الماضي، وتَخْتَصُّ بالنفي، والاستفهام، نحو:

◊ لم أسافر إلى اليابان قطُّ.

◊ هل سمعتَ مثل هذا الكلامِ قطُّ؟ [1]

(٦) **حينَ** : ظرفُ زمان، وهو يضافُ إلى الجملة التي بعدها، نحو : «كنتُ ابنَ خمسةَ عَشَرَ عاماً حينَ التحقتُ بالجامعة». وفي التنزيل : ﴿**فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وحِينَ تُصْبِحُونَ**﴾ [الروم ١٧].

* **وَرَّيْتُ** الخبرَ تَوْرِيَةً إذا سترته وأظهرتَ غيرَه، كأنَّه مأخوذ من وراء الإنسان، كأنه جعله وراءه حيثُ لا يظهر (الصحاح).

(٧) **حتَّى كانتْ تلك الغَزوة** : هذه **كان** التامّةُ، وهي بمعنى حَدَثَ ووَقَعَ كما في قولنا : «ولمَّا كان الليلُ واصلنا سفرنا». وفي التنزيل : ﴿**وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ**﴾ [البقرة ٢٨٠]، أي إنْ وُجدَ.

الفعلُ الناقصُ هو الذي يحتاجُ إلى اسمٍ وخَبَرٍ، والفعل التامُّ هو الذي يحتاج إلى فاعل.

* **المَفاز**، والمفازة : البرّيّة القَفْر، الفلاة، والجمع المفاوِز. أما «المفاز» في قوله تعالى : ﴿**إنَّ للمتقين مفازاً**﴾ فمعناه الفوز.

في سبب تسمية الفلاة مفازةً ثلاثةُ أقوالٍ، وهي :

١) إنها بمعنى المهلكة من فَازَ بمعنى هَلَكَ.

٢) إنها من فازَ بمعنى نجا وسَلِمَ، وسميت الفلاةُ به تفاؤلاً بالسلامة.

---

[1] انظر : جامع الدروس العربية للغلاييني ٣ : ٥٧. وفي قِصَّة أُكَيْدِر دُومَةَ: فقالتْ له امْرَأَتُه : هلْ رأيتَ مِثْلَ هذا قطُّ؟ (السيرة النبوية لابن هشام ط مؤسسة علوم القرآن، ٤ : ٥٢٦).

٣) سميت الفلاة مفازة لأنَّ مَنْ خرج منها وقطعها فاز[1].

* **العَدُوّ** : يقع لفظ العدوّ على الواحد المذكر، والمؤنَّث، والمجموع. مثال وقوعه على الواحد قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾ [يوسف ٥]، ومثالُ وقوعِه على المجموع قولُه تعالى : ﴿**هُمُ العَدُوّ فاحْذَرْهُمْ**﴾ [المنافقون ٤].

جمع العَدُوّ : الأعْداءُ، وجمع الأعْداء : الأعاديّ.

* **جَلَّى** الأمرَ تَجْلِيَةً : كشفه. قوله : «فجَلَّى للمسلمين أمرَهم» يعني أنه ﷺ صرَّح لهم بالجهة التي يريد السير إليها، والعدو الذي يريد غَزْوَه. فالتجلية هنا عكس التورية.

* **تَأهَّبَ** للسفر وغيره : استعَدَّ لـه، والأُهْبة : العُدَّة، والجمع : أُهَبٌ مثلُ غُرفةٍ وغُرَفٍ.

(٨) **لِيَتأهَّبُوا** : هذه لامُ التعليل، ويُنْصَبُ الفعلُ بعدها بـ **أنْ** مُضْمَرةً جَوازاً، فيجوزُ إظهارِها كما في قولِه تعالَى : ﴿**وأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أوَّلَ الـمُسْلِمِينَ**﴾ [الزمر ١٢].

ولا يجوزُ إضمارُها إذا اقْتَرَنَ الفعلُ بـ **لا** النافيةِ كما في قولِه تعالى: ﴿**لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ**﴾ [البقرة ١٥٠].

---

[1] انظر التاج، وتهذيب اللغة (١٣ : ٢٦٤).

وأنْ وما بعدَها في الإظْهار والإضمار في تأويلِ المصدرِ في مَحَلِّ جَرٍّ بِلامِ التعليل. فقولُنا : «دخلتُ الحمّامَ لأغْسِلَ وَجْهِي» تقديرُه: «دخلتُ الحمّامَ لِغَسْلِ وَجْهِي».

* **الدِّيوان** : الدّفتر يكتب فيه أسماء الجيش، وأهل العطاء؛ ويطلق كذلك على مجموعِ شِعْرِ شاعرٍ، والجمع دَواوينُ، ودَياوين[1].

ويقال : دَوَّنَ الدَّواوينَ : أي سجَّل أسماء الجنود، وأهل العطاء وما إلى ذلك.

* **غَابَ** فُلانٌ يَغيبُ غَيْباً، وغَيْبةً، وغِياباً، وغُيوباً، ومَغِيباً : خلاف شَهِدَ وحَضَرَ. وتَغَيَّبَ مثلُه.

(٩) **فما رجلٌ يريد أن يَتَغَيَّب** ... : رجل هنا مبتـــدأ، ومن مسوِّغات الابتداء بالنكرة كونُـــهُ منعوتاً، ومسبوقاً بنفي. والجملة يريد نعت، والمصدر المؤول أن يتغيّب مفعول به في محلّ نصب؛ والجملة ظنَّ أن سيخفى له خبر.

ومعنى الكلام: كلّ من أراد أن يتغيّب ظنَّ أن أمر غيابه لن يكتشف لكثرة المشتركين.

(١٠) **أنْ سَيَخْفَى** : هذه أنّ المخفَّفـــة. إذا خُفِّفت أنَّ المفتوحة بَقِيَ ما كان لها من العمل، لكن لا يكون اسمُها إلا ضميرَ الشأن محذوفاً، وخبرُها لا يكون إلا جملةً، والجملة إما اسميّة، وإما فعليّة.

---

[1] الدّياوين بالياء ذكره ابن دريد في جمهرة اللغة (١ : ٢٠٧).

الجملة الاسميّة : مثـــال الجملة الاسمية: «عَلِمْتُ أنْ محمدٌ رسولٌ»، فـــ أنْ، مُخَفَّفة من الثقيلـــة، واسمُها ضميرُ الشأن، وهو محذوف، والتقدير : «أنَّه»، و«محمـــدٌ رسولٌ» جملـــة في موضع رفـــعٍ خبرُ «أنَّ»، والتقدير: «عَلِمْتُ أنْـــه محمدٌ رسولٌ».

وقـــد يبرُزُ اسمُها وهو غيرُ ضمير الشَّأن، كقوله :

وَلَوْ أنْكِ في يومِ الرَّخاءِ سألتِني
طَلاقَكِ لم أبْخَلْ وأنتِ صديقُ

إذا وقع خبرُ أنْ المخففة جملة اسمية لم يحتج إلى فاصلٍ، فتقول : «عَلِمْتُ أنْ محمد رسولٌ» من غير حرف فـــاصلٍ بين أنْ وخبرها، إلا إذا قُصِدَ النفيُ، فيُفْصَلُ بينَهما بحرف النفيِ كقولِه تعالى : ﴿**وأنْ لا إله إلاّ هو فهل أنتم مسلمون**﴾ [هود ١٤].

الجملة الفعليّة : إذا كان الخبر جملةً فعليةً يستحسن أن يُفْصَلَ بينهما بفاصلٍ، والفاصل أحدُ أربعـــة أشياءَ :

١) قد كما في قوله تعالى : ﴿**ونَعْلَمَ أنْ قـــد صَدَقْتَنا**﴾ [المائدة ١١٣].

٢) حرف التنفيس، وهو السين، أو سوف. فمثال السين قوله تعالى : ﴿**عَلِمَ أنْ سَيَكُـــونُ منكم مرضَى**﴾ [المزّمل ٢٠]. ومثال سوف قول الشاعر:

واعْـــلَمْ فعِلْمُ الـــمرْءِ ينفَعُـــهُ
أنْ سوفَ يـــأتي كـــلُّ ما قُدِرَا

٣) النفي كما في قوله تعالى : ﴿**أفلا يرونَ ألا يَرْجِعُ إليهم قَـولاً ولا يَمْلكُ لهم ضَرّاً ولا نَفْعاً**﴾ [طه ٨٩]، وفي قوله تعالى : ﴿**أيَحْسَبُ الإنْسانُ ألَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ**﴾ [القيامة ٣]، وفي قوله تعالى: ﴿**أيَحْسَبُ أنْ لَمْ يَرَهُ أحدٌ**﴾ [البلد ٧].

٤) **لو** –وقلَّ من ذكر كونَهـا فاصلـةً من النحويين–، ومنه قوله تعالى : ﴿**وَأَلَّوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّريقَة لأسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً**﴾ [الجنّ ١٦]، وقوله تعالى : ﴿**أولم يَهْدِ للَّذينَ يَرِثُونَ الأرْضَ مِنْ بَعْدِ أهْلِها أنْ لَوْ نَشاءُ أصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهم**﴾ [الأعراف ١٠٠].

إذا كان الفعل غيرَ مُتَصرَّف، أو كانَ متصرِّفاً مُفيـداً للدُّعاء لم يؤْتَ بفاصلٍ؛ ومن أمثلة كون الفعل غيرَ متصرِّفٍ قوله تعالى : ﴿**وأنْ ليسَ للإنْسان إلا ما سَعَى**﴾ [النجم ٣٩].

وقوله تعالى : ﴿**وأنْ عَسَى أنْ يَكونَ قَدِ اقْتَرَبَ أجَلُهم**﴾ [الأعراف ١٨٥].

ومثال كون الفعل للدعاء قوله تعالى: ﴿**وَالخامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللهُ عليها إنْ كانَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ [النور ٩] في قراءة نافع.

وقد لا يؤتى بالفاصل مـع استكمال الشروط، ومثال ذلك قول الشاعر:

عَلِموا أنْ يُؤَمَّلُونَ فجـادُوا
قبلَ أنْ يُسألـوا بِأعظمِ سُؤْلِ

يقول ابن مالك رحمه الله في تخفيف **أنَّ**:

وإن تخفَّفْ أنَّ فاسمها استَكَنْ
والخبَرَ اجْعَلْ جملةً من بعد أنْ
وإنْ يكُنْ فِعْلاً ولم يَكُنْ دُعا
ولم يكُنْ تَصْرِيفُــهُ مُمْتَنِعــا
فالأحسنُ الفصْلُ بــ قد، أو نفي، أو
تنفيسٍ، أو لو، وقليل ذِكْرُ لو

(١١) ما لم ينْزلْ فيه وحيُ الله : هذه ما المصدريّةُ الظرفيةُ، ومعنى الكلام: مدّةَ عدَم نُــزول الوحْيِ.

وإليك أمثلة أخرى لــ ما المصدريّة الظرفيّة:

- لا تكتبوا شيئاً ما شرحْتُ الدّرْسَ.
- سيبقَى الإسلامُ ما بَقِيَ العالَــمُ.
- لنْ أنسَى فضلَكَ ما حَيِيْتُ.
- لا تَتْرُكِ الدّواءَ ما لم يأمُرْكَ الطّبيبُ بذلك.

ص٨

* **طابَ** الشيءُ طِيباً وطِيبةً: لذَّ فهو طَيِّبٌ.

(١٢) الثَّمَر : هو الحَمْل الذي تُخْرِجُــه الشَّجَرةُ سواءً أُكِلَ أم لم يُؤْكَلْ، واحدتُه : الثَّمَرة، وجمعها الثَّمَرات.

يُجْمَعُ الثَّمَرُ على ثِمار مثلُ جَبَلٍ وجِبال، ويُجْمَعُ الثِّمارُ على ثُمُرٍ مثلُ كتابٍ وكُتُب، ويُجمَعُ الثُّمُرُ على أَثْمار مثلُ عُنُقٍ وأعْناقٍ. فالأثْمار جمعُ جمعِ الجمع.

* **جَهَّزْتُ** فلاناً إذا هيَّأتَ جَهازَ سَفَره، ويقال كذلك : جَهَّزتُ العَروسَ، وجَهَّزْتُ الجَيْشَ.

وتجهَّزْتُ لأمرِ كذا أي تَهَيَّأت له.

وجهاز السفر : أُهبته، وما يُحتاجُ إليه في قطع المسافة. ويقال كذلك : جهاز العروس، وجهاز الميِّت. وهو بالفتح، والكسر لغة، ولغة الكسر هي الجارية على ألسنة الناس الآن. والجمع : أجْهِزة.

(١٣) **طَفِقَ** يفعلُ كذا أي جَعَلَ يفعل. وفي التنزيل : ﴿**وطَفِقا يَخْصِفانِ عليهما من وَرَقِ الجنَّة**﴾ [الأعراف ٢٢، طه ١٢١].

وهي من الأفعال الناقصة، وتعمل عملَ كان إلا أنّ خبرَها يجبُ أن يكونَ جملةً فعليّةً من مضارعٍ مجرَّدٍ من أن المصدرية فاعلُهُ يعود على الاسم قبله نحو : «طَفِقَ المدرسُ يشرحُ الدرسَ»، فـ «المدرسُ» اسمها، والجملة «يشرح الدرس» خبرها، وفاعل «يشرح» ضمير مستتر يعود على «المدرس».

أما «مسحاً» في قوله تعالى : ﴿**فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ والأعْناقِ**﴾ [ص ٣٣] فليس بخبرٍ، إنما هو مفعول مطلق، والتقدير : «فَطَفِقَ يَمْسَحُ مسحاً».

طَفِقَ خاصّة بالإثبات، فلا يقالُ : «ما طَفِقَ يفعلُ كذا».

* **غَدَا** غُدُوّاً من باب قعد : ذَهَبَ غُدْوَةً، وهي ما بينَ صلاة الصُّبح وطُلُوع الشَّمس؛ وهو نَقِيضُ الرَّواح. هذا أصله، ثم كَثُرَ حتَّى استُعْمِلَ

في الذَهاب والانطلاق في أيِّ وَقتٍ كان، ومنه قولُهُ عليه السلام : «وَاغْدُ يا أُنَيْسُ» أي : وانطلقْ[1].

(١٤) **لِكَيْ أتجهَّزَ** : هذه كي المصدريَّةُ الناصبةُ، وهي التي يُنْصَبُ بها المضارعُ ويُؤَوَّلُ بالمَصْدرَ، ومعناها التعليل كما في قولِه تعالى : ﴿**وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً**﴾ [الحجّ ٥].

ويَسْبِقُها لامُ التعليلِ لفظاً كما في الآية السابقة، أو تقديراً كما في قوله تعالى : ﴿**وأَشْرِكْهُ في أمري * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً**﴾ [طه ٣٢،٣٣].

(١٥) **فأرْجِعُ، ولم أقضِ شَيْئاً، فأقول** : أي «رجعت،... فقلت». عبَّر عن الماضي بالمضارع، وذلك لاستحضار صورة الفعل. ومنه قوله تعالى : ﴿**ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ [آل عمران ٥٩]، وقوله تعالى : ﴿**واللهُ الَّذي أرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ...**﴾ [فاطر ٩].

* **تَمادَى** به الأمرُ : تَطاولَ وتَأخَّرَ. في قوله : «فلم يَزَلْ يَتمادى بي ...» اسم **لم يزلْ** غير مذكور، وتقديره **الأمر**، أي : «فلم يزلِ الأمر يَتمادَى بي...». وفي رواية مسلم : «فلم يَزَلْ ذلك يَتمادى بي ...».

---

[1] المصباحُ المنير.

* **الجِدُّ** : الاجتهادُ في الأمور. يقال: جَدَّ في الأمر يَجِدُّ جَدّاً بالفتح، ويَجُدُّ من بابي ضرب وقتل، وأجَدَّ في الأمر مثلُهُ. ويقال : إنَّ فلاناً لَجادٌّ مُجِدٌّ باللغتين جميعاً[1].

ويقال : «هذا جميلٌ جدّا» أي : نهايةً ومُبالغةً[2].

* **قَضَى** حاجتَه قضاءً : نالَها وبَلَغَها.

* **فَصَلَ** من البلد فُصُولاً : خرج منه. ففي التنزيل : ﴿**فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ**﴾ [البقرة ٢٤٩].

= **بعد أنْ فَصَلوا** : يعود الضمير في **فصلوا** على المسلمين.

أن فصلوا مصدر مؤوَّل في محلِّ جرٍّ مُضافٌ إليه.

= **فلم يَزَلْ بي** : اسم **لم يزلْ** غير مذكور، وتقديره **الأمر**، أو **التردُّد**.

(١٦) **لا زالَ** : انْتَشَرَ بين الناسِ الآن نَفْيُ **زال** بـ **لا** كما في قولهم : «لا زِلْتُ مريضاً»، وهذا خطأ فاحشٌ، إذْ نَفْيُ الماضي بـ **لا** إنما يكون للدُّعاء كما في قولنا : لاسَمَحَ الله، لا قَدَّرَ الله، لا فَضَّ الله فاك. ومنه قول ذي الرُّمّة :

ألا يا اسْلَمِي يا دارَ مَيَّ عَلَى البِلَى
ولا زالَ مُنْهَلاً بِجَرْعائِكِ القَطْرُ[3]

فالذي يقول : «لا زِلْتُ مريضاً» يدعُو الله أنْ يُديمَ عليه مَرَضَه.

---

[1] الصَّحاح.

[2] المصباح المنير.

[3] يدعو الشاعر لدار حبيبته مَيَّ أنْ تَسلمَ من عَوادِي الزمان، وأنْ يدومَ نُزولُ المطر عليها.

* **تَفَارَط** فلانٌ : سَبَقَ وتسرَّع. وهو من الفَرَط بفتحتين، وهو المتقدّم في طلب الماء يهيِّئُ الدِّلاءَ والأرشاء، ومنه الحديثُ : «**وَأَنا فَرَطُهُمْ عَلَى الحَوْضِ**»[1].

* **هَمَمْتُ** بالشيء هَمّاً من باب قتل إذا أردتَه ولم تفعلْه، وفي التنزيل : ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ به وهَمَّ بِها لَوْلا أنْ رأى برهانَ رَبِّه**﴾ [يوسف ٢٤].

الهَمُّ : الحُزْن، والجمع : هُمُومٌ.

(١٧) «**هَمَمتُ أنْ أرتحلَ**» : أصله «هَمَمتُ بأنْ أرتحلَ» بالباء، لأن هَمَّ يتعدَّى بالباء، غيرَ أنَّه يجوزُ حذفُ حرفِ الجرِّ قبل المصدر المؤوَّل. هاءَ مثالاً آخر : «لا أشُكُّ أنَّه يَتَجَسَّسُ علينا»، وأصله : «لا أشُكُّ في أنَّه يَتَجَسَّسُ علينا».

* **رَحَلَ** عن المكان رَحيلاً، وتَرْحالاً، ورِحْلةً : سَارَ ومَضَى، وارْتَحَلَ ارْتِحالاً بمعنى رَحَلَ. يقال في الدُّعاء: «حَفِظَكَ اللهُ في الحَلِّ والتَّرْحال» أي في الإقامة والسفر.

* **الإدْراكُ** : اللُّحُوق. يقال : مَشَيْتُ حتّى أدْرَكتُه، عِشْتُ حتّى أدركتُ زَمانَه.

* **قَدَّرَ** اللهُ الأمرَ عليه، وله تَقْدِيراً : جَعَلَهُ له، وحَكَمَ به عليه.

---

[1] رواه مالك في الموطَّأ (كتاب الطهارة ٢٨).

(١٨) **لَيْتَني فعلتُ** : لَيْتَ من أخَواتِ إنَّ، وتُفيدُ التَّمَنِّي، وهو: طَلَبُ ما لا طَمَعَ فيه، أو ما فيه عُسْرٌ.

مثالُ الأول قولُ المرأةِ : «ليتَني رجلٌ فَأقاتِلَ في سبيلِ الله»، فهذه الأمنِيَّةُ يَسْتحيلُ تَحقُّقُها؛ ومنه طَلَبُ حُصُولِ أمرٍ ممكـــنٍ في الماضي كقولك : «ليتَني حضرتُ الدرسَ أمْسِ».

ومثالُ الثاني قولُ الفقيرِ: «ليتَني ثَرِيٌّ»، فهذه الأمنِيَّةُ يُمْكِنُ تحقُّقُها وإنْ كانَ فيه عُسْرٌ.

* **طافَ** حولَهُ، وبِهِ، وعليه، وفيه، يَطُوفُ طَوْفاً، وطَوافاً: دار وحام. ويقال : طُفْتُ بالكعبة.

* **الـحُزْنُ**، والـحَزَنُ : خلافُ السُّرور. وحَزِنَ الرجـلُ من باب تعب، فهو حَزِنٌ، وحَزِينٌ. وأحْزَنَـهُ غيرُه؛ ويقال كذلك حَـزَنَهُ يَحْزُنُـهُ من باب نصر. ففي التنـزيل : ﴿**وَلا يَحْزُنْكَ الذينَ يُسارِعُونَ في الكُفْرِ**﴾ [آل عمران ١٧٦][1].

قال اليزيدي : حَزَنَه لغة قريش، وأَحْزَنَهُ لغـة تميم؛ وقد قُرِئَ بهما (الصحاح). ومنع أبو زَيْدٍ استعمالَ الماضي من الثُّلاثـيّ، فقـال : «لا يُقال: حَزَنَهُ، وإنما يُستَعْمَلُ المُضارعُ، فيقال: يَحْزُنُهُ» (المصباح المنير).

* **غَمَصْتُ** عليه قَوْلاً قالَهُ : عِبْتُهُ.

---

[1] ورد كذلك في المائدة ٤١؛ والأنعام ٣٣؛ ويونس ٦٥؛ ولقمان ٢٣؛ ويس ٧٦؛ ويوسف ١٣؛ والأنبياء ١٠٣.

* **النِّفاقُ** : مصدرُ نافَقَ الرجُلُ: إذا أظْهَرَ الإسلامَ لأهْلِه، وأضْمَرَ غيرَ الإسلامَ.

* **عَذَرْتُهُ** فيما صَنَعَ عَذْراً من باب ضرب : رفعت عنه اللَّومَ فهو معْذُورٌ أي غيرُ مَلُومٍ، والاسم عُذْرٌ، وجمعها أعْذارٌ. واعْتَذَرَ فلانٌ إليَّ : طَلَبَ قَبُولَ مَعْذِرَته.

(١٩) **من الضُّعَفاءِ** : يُجَرُّ الممنوعُ من الصَّرْف بالكسْرة إذا حُلِّيَ بـ ال، نحو: لَمْ أصَلِّ في تلكَ المساجد الجديدة. وفي التنزيل : ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَالْمَغارِبِ إِنَّا لَقادِرُونَ**﴾ [المعارج ٤٠].

وكذلك يُجَرُّ بالكسرة إذا كانَ مُضافاً، نحو : دَرَّسْتُ في مَدارِسِ المدينة المنوَّرة. ومنه قولُهُ تَعالى : ﴿**وَسَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ**﴾ [إبراهيم ٤٥].

* **الحَبْسُ** : المنع، وهو مصدر حَبَسَ من باب ضرب.

* **البُرْد** : كِساءٌ مُخَطَّطٌ يُلْتَحَفُ به، الجمع: أبرادٌ، وبُرُودٌ، وأبْرُدٌ.

* **عِطْفا** الرجلِ : جانباه من لَدُنْ رأسِهِ إلى وَرِكَيْهِ؛ والجمع: أعْطافٌ، وعِطافٌ، وعُطُوفٌ.

ص٩

(٢٠) **بِئْسَ ما قُلْتَ** : **بئس** كلمةُ ذَمٍّ، **ونِعْمَ** كلمة مَدْحٍ، نحوُ : «نِعْمَ الجليسُ الكتابُ»، و «بِئْسَ الشَّرابُ الخَمْرُ». ولا بُدَّ لهما من فاعِلٍ، ومخصوصٍ بالمدح، أو الذّمّ. ففي المثال الأوّلِ **الجليس** هو الفاعل، و**الكتاب** هو المخصوص بالمدْح؛ وفي المِثالِ الثاني **الشَّراب** هو الفاعلُ، و**الخمْرُ** هو المخصوص بالذّم.

وفاعِلُهما إما اسمٌ ظاهرٌ معرَّف بـ ال الجنسيَّة كما في المثالين السابقين، وإمَّا ضميرٌ مُسْتَترٌ مُفَسَّرٌ بنَكرة منصوبةٍ على التَّمييز، نحو : «نعْمَ صَديقاً بلالٌ»، «بئسَ علْماً السِّحْرُ».

والمخصوصُ مُبْتَدأٌ، والجملةُ قبلَه خَبَرُه، أو هو خَبَرٌ لمبتدأ محذوف وُجوباً، والتقدير في قولنا : «نِعْمَ الجليسُ الكتابُ» : «نِعْمَ الجليسُ هو الكتابُ».

وفي قوله : «بئْسَ ما قلتَ» **ما** موصولةٌ، وهي المخصوص بالذَّم، و«قُلْتَ» صلتها، وفاعل **بئسَ** ضميرٌ مستترٌ، وتمييزه محذوف لوضوح المعنى، وتقدير الكلام : «بئْسَ قولاً ما قلتَ»[1].

(٢١) ما عَلِمْنا عليه إلا خَيْراً : هذا اسْتِثْناءٌ مُفَرَّغٌ، ويكونُ في كلامٍ غَيرِ تامٍّ، وهو الذي حُذِفَ منه المُسْتَثْنَى منهُ. ويَجبُ أنْ يكونَ الكلامُ حينئذ غيرَ مُوجَب، أي متضمِّناً نفياً[2]، أو نهياً، أو استفهاماً. ويُعْرَبُ المُسْتَثْنَى في هذه الحالة على حَسَبِ العَوامل، نحو :

◊ ما تأخَّرَ اليومَ إلا بلالٌ (فاعل).

◊ ما سألَ المدرسُ إلا بلالاً (مفعول به).

◊ ما يَهْتَمُّ المدرسُ إلا بِبلالٍ (مجرور بحرف جرٍّ).

---

(١) انظر الدُّرّ المصون ١ : ٥٠٩ في إعراب قوله تعالى : ﴿**بئسما اشتروا**﴾ [البقرة ٩٠].

(٢) وقد يكون النفيُ معنويّاً كما في قوله تعالى : ﴿**وَيَأبَى اللهُ إلا أنْ يُتِمَّ نُورَه**﴾ [التوبة ٣٢]، لأن **يأبى** معناه : **لا يريد**.

وفي التنـــزيل :

◊ ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إلا أولو الألباب﴾ [آل عمران ٧].

◊ ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إلا أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة ٩].

(٢٢) **فَلَمَّا بَلَغَني ...** : هذه **لما** الحِينِيَّةُ، وهي خاصَّة بالماضي، نحو : «لَمَّا دخلتُ المسجدَ صلَّيتُ ركعتين».

ولا يجوز أن يليَها فعلٌ مضارعٌ غيرُ منفيٍّ بـــ **لم**، ومن ثمّ لا يَصِحُّ مثلُ قول العوامِّ «لـــمّا أراه أتَـــذَكَّر قِصَّتَه[1]».

(٢٣) **بَلَغَني أنه تَوجَّهَ** : فاعل **بَلَغ** المصدرُ المؤَوَّلُ **أنه توجَّهَ**. هاكَ مثالاً آخرَ : يَبْدُو أنَّه مَريضٌ.

* **القُفُول** : رُجـــوعُ الجندِ بعد الغـــزْو، وقـــد قَفَلُوا يَقْفُلُون قُفُولاً من باب قعد، وهم القَفَلُ بفتحتين.

والقافلةُ: الرُّفْقة الراجعة من السَّفَر؛ هذا هو الأصل، ثم أطلقت على الرُّفقة وإن كانت مُبتدئةَ السفر تفاؤلاً بقفولها من سفرها[2].

وجمع القافلة : قَوافِلُ.

* **السُّخْطُ**، والسَّخَطُ : خلاف الرِّضا؛ وقد سَخِطَ من باب تعب أي غَضِبَ. ويتعدَّى بنفسه، وبـــ **على**، فيقال : سَخِطْتُه، وسَخِطْتُ عليه. وأسْخَطَه أي أغْضَبَه.

---

[1] انظر أحكام **لما** الحينية في كتابي : «إنَّهما من مشكاة واحدة» (ص ٢٩-٣٠).

[2] انظر الصّحاح، والمصباح المنير، وتهذيب اللغة ٩ : ١٦٠.

* **اسْتَعانَ** فلاناً، وبه اسْتعانَةً : طَلَبَ منهُ العَوْنَ. مثال تَعَدِّيه بنفسه قولُه تعالى : ﴿**إيّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعينُ**﴾ [الفاتحة ٥]، ومثالُ تَعَدِّيه بالباء قولُه تعالى : ﴿**قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللهِ واصْبِرُوا**﴾ [الأعراف ١٢٨].

* **الأهْل** : الأقارب. يجمَعُ جمعَ مذكَّرٍ سالماً (أهْلونَ). قال تعالى: ﴿**شَغَلَتْنا أمْوالُنا وأهْلُونا**﴾ [الفتح ١١]، و﴿**يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا قُوا أنْفُسَكُمْ وَأهْليكُمْ ناراً**﴾ [التحريم ٦]، و ﴿**بَلْ ظَنَنْتُمْ أنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ والـمُؤْمِنُونَ إلَى أهْليهِمْ**﴾ [الفتح ١٢].

ويُجْمَعُ كذلك على **الأهالي** بزيادة يـاء كما يجمعُ **الليلُ** على **الليالي**، و **الأرضُ** على **الأراضي**.

* **أظَلَّ** الشيءُ إظْلالاً إذا أقْبَلَ أو قَرُبَ.

في قوله : «إنّ رسولَ الله ﷺ قد أظَلَّ قادماً» **قادماً** حالٌ.

* **زَاحَ** الشيءُ عن مَوْضِعِهِ يَـزوحُ زَوْحـاً من باب قال، ويَزيحُ زَيْحـاً من باب سار : تنحَّى وبَعُدَ.

(٢٤) **لنْ أخرجَ منه أبداً** : **أبداً** ظرْفُ زَمانٍ للمستقبَل يستعمَل مع الإثبات والنفي، ويدلّ على الاستمرار، نحو : ﴿**سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْري منْ تَحْتِهَا الأنْهارُ خَالِدينَ فيهَا أبَداً**﴾ [النساء ٥٧].

﴿**فَلَنْ يَهْتَدُوا إذاً أبَداً**﴾ [الكهف ٥٧].

وقد يُقَيَّدُ هذا الاستمرارُ بِقَرينةٍ، نحو : ﴿**إنّا لَنْ نَدْخُلَهَا أبَداً مَا دَامُوا فِيهَا**﴾ [المائدة ٢٤].

ويقال كذلك : لا أفعلُه أبَدَ الأبِيدِ، وأبَدَ الآبِدِينَ.

* **أجْمَعَ** الأمرَ، وعليه : عَزَمَ عليه. وفي الحديث : عن عبد الله بْنِ عُمَرَ أنَّه كانَ يقولُ : لا يَصومُ إلا مَنْ أَجْمَعَ الصِّيامَ قبلَ الفجْرِ[1].

* **صَدَقَ** فلاناً : أنْبَأَهُ بالصِّدْق. يقال : صَدَقَهُ الحديثَ. وفي التنزيل : ﴿**قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا**﴾ [المائدة ١١٣].

قولُهُ : «أجْمَعْتُ صِدْقَهُ» معناه : «أجمعتُ أنْ أصدُقَه».

(٢٥) **فيركع فيه ركعتين** : **ركعتين** مفعول مطلق لبيان العدد. إليكَ أمثلة أخرى :

١) نَسِيَ الإمامُ فكبَّر تكبيرتين، وسجدَ سجدةً واحدةً.

٢) طُبِعَ هذا الكتابُ طَبَعات عديدةً.

٣) أطْلَلْتُ من النافذة إطْلالةً واحدةً.

وَرْكعةٌ مصدرُ مَرَّة. يُبْنَى مَصدرُ المرَّة من الفعْلِ الثُّلاثِيِّ المُجَرَّد على وَزْن **فَعْلةٍ** بفتحِ الفاء وسُكُونِ العَيْنِ، نحو : جَلْسَة، وسَجْدة، ونَظْرَة، وطَبْعَة. أمّا غيرُ الثُّلاثِيِّ المُجَرَّدِ، فَيُصاغُ بإلْحاقِ تاءٍ إلى مصدرِه، نحو: تَسْليمة، وإطْلالة.

(٢٦) **وكانوا بِضْعةً وثمانين رجلاً** : كلمة **بضع** تدُلُّ على عَدَدٍ مُبْهَمٍ لايقِلُّ عن ثلاثةٍ ولا يزيدُ على تِسعةٍ، وتُعامَلُ مُعامَلةَ العدد في التذكير، والتأنيث؛ وفي الإفراد، والتركيب، والعطف[2] نحو :

---

[1] رواه مالك في الموطّأ : كتاب الصيام : باب من أجمع الصيام قبل الفجر.

[2] انظر : النحو الوافي ٤ : ٥١٨ - ٥١٩.

١- عندي بِضْعةُ كتبٍ في هذا الموضوع.
٢- انتظرتُ بِضْعَ دقائقَ، ثمَّ خرجتُ.
٣- يدرسُ بالجامعة بِضْعَةَ عَشَرَ طالباً من ألْمانيا.
٤- التَحقَتْ بِضْعَ عشْرَةَ طالبةً بقسمِ التدبيرِ المـنْزِليّ.
٥- للمسجد النبويِّ بِضْعَةٌ وثلاثونَ باباً.
٦- لم أمْكُثْ طويلاً. بَقيتُ هناكَ بِضْعاً وعشْرينَ ساعةً.

* **العَلانيَةُ** : خلاف السِّرّ. عَلِنَ الأمرُ عَلَناً من باب تعب: ظَهَرَ وانْتَشَرَ؛ وأعْلَنْتُهُ أنا إعْلاناً إذا أظْهَرْتَه.

* **السِّرُّ** : ما يُكْتَمُ، والجمع: أسْرارٌ، والسَّرِيرَةُ مثلُهُ، والجمع: سَرائرُ. وفي التنـــزيل: ﴿**يَوْمَ تُبْلَى السَّرائرُ**﴾ [الطارق ٩].

* **وَكَلْتُ** الأمرَ إليه أَكِلُهُ وَكْلاً، ووُكُولاً : فَوَّضْتُـــهُ إليـــه، واكتفيتُ به، الوَكيلُ : فعيلٌ بمعنى مفعولٍ لأنـــه مَوْكُولٌ إليه، ويكون بمعنى فاعلٍ إذا كانَ بمعنى الحافظ، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ**﴾ [آل عمران ١٧٣]. وجمع الوكيلِ: وُكَلاءُ.

(٢٧) **تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الـــمُغْضَبِ** : هذا مفعولٌ مطلقٌ لِبَيان النَّوع، ويكونُ فيه المصدر مضافاً، أو منعوتاً نحو :

- استقبلَه الناسُ استِقْبالاً حارّاً.
- استقبلَه الناسُ استِقبالَ الرُّؤَساءِ.

(٢٨) **تَعَالَى** اللهُ تَعَالِياً : ارتفع. وتعالى فِعْـــلُ أمـــرٍ مـــن ذلك، وأصلُهُ : أنَّ الرجلَ العالِيَ كانَ يُنادِي السَّافِلَ، فيقولُ : تَعَالَ، ثمَّ كَثُرَ

في كلامهم حتَّى استُعْمِلَ بمعنَى هَلُمَّ مُطلَقاً، وسَواءً كانَ موضِعُ الـمَدْعُوِّ أعْلَى أو أسْفَلَ أو مُساوِياً؛ فهو في الأصل لِمَعْنًى خاصٍّ، ثمَّ استُعْمِلَ في مَعْنًى عامٍّ (المصباح المنير). ولا يُسْتَعْمَلُ منه الماضي ولا المضارعُ بهذا المعنى.

ويقال :

تعالَ يا ولد، تعالَيا يا ولدان، تَعالَوا يا أولاد

تعالَيْ يا بنتُ، تعالَيا يا بنتان، تعالَيْنَ يا بناتُ

بفتح اللام في كلِّها؛ ورُبَّما ضُمَّتْ مع الواو، وكُسِرَتْ مع الياء، وقيلَ: تعالُوا، وتعالِي، ومنه قولُ أبي فِراسٍ الحمدانيّ :

أيا جارتا ما أنْصَفَ الدَّهْرُ بينَنا

تَعالِي أقاسِمْكِ الهُمُومَ تَعالِي

بكسرِ اللامِ بِدليلِ كونِ البيتِ من قصيدةٍ قافيتُها لامٌ مكسورةٌ. ولغةُ الكسر هي الجاريةُ على ألسنة العوامّ، غير أنّ الكسر لَحْنٌ[1].

* **ابْتاعَ** الشيءَ : اشتراه.

ص١٠

* **الظَّهْر** : الرِّكاب، وهي الإبل التي يُسارُ عليها.

(٢٩) **بَلَى** : حرفُ جَوابٍ يُجابُ به النَّفْيُ خاصةً، ويُفيدُ إبطالَه سواءً أكانَ النفيُ معَ استفهامٍ أم دونه كما في قوله تعالى : ﴿**زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وربِّي لَتُبْعَثُنَّ**﴾ [التغابن ٧].

---

[1] انظر قطر الندى، باب أنواع الأفعال.

وفي قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ﴾ [الملك ٨-٩].

إذا سُئِلَ امرؤٌ : «ألستَ بطبيبٍ؟»، فقال: «نعم»، فمعناه أنه ليس بطبيبٍ؛ وإذا قال : «بَلَى»، فمعناه أنه طبيبٌ؛ ومن ثَمَّ نُقِلَ عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما أنه قال في تفسير قوله تعالى : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف ١٧٢] : «لو قالوا نعم لكفروا»[1].

* **جَدلَ** الرجلُ جَدَلاً فهو جَدِلٌ من باب تعب إذا اشتدّتْ خُصُومتُه، وجادَلَ مُجادَلَةً، وجِدالاً إذا خاصَمَ بِما يشغلُ عن ظُهُور الحقّ ووُضُوحِ الصواب (المصباح المنير). والمراد بالجَدَلِ في هذا الموضع من الحديث: قوّة الكلام، وبَراعة النقاش.

(٣٠) **ولقد أُعْطِيتُ جَدَلاً** : إذا بُنِيَ الفعلُ المتعدِّي إلى مفعولَيْنِ للمجهول، يُرْفَعُ أحَدُ مفعولَيه على أنه نائبُ فاعلٍ، ويبْقَى الآخَرُ منصوباً كما في هذا المثال. وإليك مثالاً آخر :

سَمَّى أحمدُ ابْنَهُ بلالاً. ← سُمِّيَ ابْنُهُ بلالاً.

(٣١) **والله لقد علمتُ** : إذا كان جَوابُ القَسَم جملةً فعليّةً مصدَّرةً بفعلٍ ماضٍ مُثْبَتٍ وَجَبَ توكيدُهُ باللام وقد نحو : «واللهِ لقد سمعتُه يقولُ هذا الكلام».

ولا يؤكَّد الجوابُ المنفيّ نحو : «واللهِ ما فرحتُ بهذا الخبر».

---

[1] باللغة الألمانية كلمة بمعنى بَلَى، وهي doch كما في هذا المثال :

Hast du nicht so gesagt? - Doch. أي : ألم تقل هذا؟ - بَلَى.

* رَضِيَ عنه، وعليه يَرْضَى رِضاً، ورِضْواناً، ومَرضاةً : ضدُّ سَخِطَ، فهو راضٍ.

(٣٢) **لَئِنْ حدَّثْتُك ... لَيُوشِكَنَّ اللهُ ...** : هذا مثال لاجتماعِ القَسَمِ والشّرْط، وتُسَمَّى اللام الدّاخلة على أداة الشرْط **إنْ** اللامَ المُوَطِّئة للقسَم، وهي تنوبُ عن القَسَمِ المحذوف.

كلٌّ واحدٍ من الشَّرْطِ والقَسَمِ يَسْتَدْعِي جَواباً. وجوابُ الشَّرط إمّا مجزومٌ، أو مقرونٌ بالفاء، نحو:

﴿**وإن تَعُودُوا نَعُدْ**﴾ [الأنفال ١٩].

﴿**وإنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ**﴾ [البقرة ٢٢٠].

وجوابُ القسم إمّا مؤكّد، وإما غيرُ مؤكّد. ويجبُ توكيدُه إذا كان مُثْبَتاً، وبالأدوات الآتية :

إذا كان جملةً فعليّةً مصدرَّةً بِفعلٍ ماضٍ أكِّدَ باللام وقد، نحو: والله لقدْ رأيتُهُ يدخلُ المسجدَ.

وإذا كان جملةً فعليّةً مصدرَّةً بفعلٍ مضارعٍ مفيد للمستقبل أكِّدَ باللام والنون، نحو: والله لأحفَظَنَّ القرآنَ الكريمَ في العام المُقْبِل.

وإذا كان جملةً فعليّةً مصدرَّةً بفعلٍ مضارعٍ مفيد للحالِ أكِّدَ باللام فقط، نحو: والله لأحبُّكَ في الله.

وإذا كان جملةً اسميّةً أكِّدَ بـ **إنَّ** واللام، أو بإحْدَاهُمَا وَحْدَها، نحو :

◊ والله إنني لمريضٌ.

◊ والله إنني مريضٌ.

◊ والله لأنا مريضٌ.

وإذا كانَ الجوابُ منفيّاً لَمْ يؤكَّد، وينفَى بـ ما، أو لا، أو إنْ؛ ولا ينفَى بـ لم، أو لنْ، نحو : والله لا أظلمُ أحداً أبداً.

إذا اجتمع قسمٌ وشرْطٌ، حُذِفَ جَوابُ المُتأخِّرِ منهما لِدَلالةِ الجوابِ الأولِ عليه، نحو :

القسم وجوابه : والله لأزورنَّك.

الشرطُ وجَوابُهُ : إنْ تَزُرْنِي أزُرْك.

اجتماعُ القسم والشرط : لئنْ زُرْتَنِي[1] لأزورنَّك.

اجتماعُ الشرطِ والقسم : إنْ تَزُرْنِي والله أزُرْك.

في ذلك يقول ابن مالك رحمه الله:

واحْذِفْ لَدَى اجْتِماعِ شرْطٍ وقَسَمْ
جَوابَ ما أخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ

في قوله : «لئن حدَّثْتُك اليومَ حَديثَ كَذِبٍ ... لَيُوشكَنَّ الله ...» جوابُ القسم ليوشكنّ، وأكِّدَ باللام والنون لأنه جملة فعلية مصدرة بفعل مضارع.

---

[1] إذا اجتمع القسم والشرط، وحذف جواب الشرط، فالأكثر أن يكون فعلُ الشرط ماضياً. وقد يكون مضارعاً، ومنه قول الكميت بن معروف :

لئن تكُ قد ضاقتْ عليكم بيوتُكم * لَيَعْلَمُ ربِّي أنّ بيتيَ واسعُ

وفي قوله : «لئن حدَّثتُك حَديثَ صِدْق ... إنِّي لأرجو فيه عفوَ اللهِ ...» جوابُ القسم : **إنِّي لأرجو** وهو مؤكَّد بـ إنّ واللام لأنه جملة اسمية.

(٣٣) **ليُوشكَنَّ** : **أوْشَكَ** من أفعالِ المُقارَبة، وتَعْمَلُ عَمَلَ **كانَ**، وتدلُّ على قُرْب وُقوع الخَبَر، نحو : أوشكَ الدَّرْسُ أنْ ينتهيَ، أوشَكَت السَّماءُ أنْ تُمْطِرَ، يُوشِكُ المدرسُ أنْ يدخُلَ، يُوشِكُ الأجَلُ أنْ يَنْقَضِي. وقال الشاعرُ :

وَلَوْ سُئِلَ الناسُ التُّرابَ لأوْشَكُوا
إذا قِيلَ : هاتُوا أنْ يَمَلُّوا ويَمْنَعوا

* **وَجَدَ** عليه مَوْجدةً : غَضِبَ؛ ووَجَدَ وَجْداً : حَزِنَ.

* **الرجاءُ** : ضدّ اليأس. تقول : رَجَوتُهُ أرْجُوهُ.

(٣٤) **والله ما كان لي مِنْ عُذْرٍ** : هذه **مِن** الزائِدةُ، ويُؤتَى بها للتوكيد، وذلك بشرطين :

◊ أنْ يسبقَها نَفْيٌ، أو نَهيٌ، أو استفهام بـ هل.

◊ أن يكون مجرورُها نَكِرةً.

وتدخلُ على :

١) المبتدأ نحو : ﴿**ما لَكُمْ مِنْ إلَهٍ غَيْرُهُ**﴾ [هود ٦١].

٢) الفاعل نحو : ﴿**وَمَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْ شَيْءٍ في الأرْضِ ولا في السَّمَاءِ**﴾ [إبراهيم ٣٨].

٣) المفعول به نحو : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم ٤].

* **ثارَ** الغُبارُ يَثُورُ ثَوراً، وثَوَراناً : هاجَ وسَطَعَ، وأثارَه غَيرُه. وثارَ إلى الشرِّ : نَهَضَ.

(٣٥) ما عَلِمْناكَ كنتَ أذْنَبْتَ ... : عَلِمَ الذي بمعنى **اعتقد** من أفعال القُلُوب، ويتعدّى إلى مفعولين نحو : «عَلمتُه صادقاً»، وفي التنزيل: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلاَ تَرْجِعُوهُنَّ إلى الكُفَّار﴾ [الممتحنة ١٠].

وفي قوله : «ما عَلِمناكَ كنتَ أذنبت» المفعول الأول هو الكاف، والمفعول الثاني هو الجملة : «كنت أذنبت».

(٣٦) أذْنَبْتَ ذَنْباً : ذنباً مفعول مطلقٌ للتأكيد، وهو نائب عن المصدر : **إذناب**.

* **الذَّنْبُ** : الإثْم، الجُرْم، والجمع: ذُنُوب. وأذْنَبَ الرجلُ : ارتكبه.

* **عَجَزَ** عن الشيء من باب ضرب عَجْزاً : ضَعُفَ عنه.

(٣٧) لقد عَجَزْتَ أن لا تكون اعتذرْتَ : هنا حرف الجرّ **عن** محذوف، فالأصل : لقد عجزتَ عَنْ أنْ لا تكون اعتذرت. (انظر: المسألةَ ذاتَ الرقْم ١٧).

(٣٨) لقد عجزْتَ : أكّدَ الفعل الماضي **عجزت** باللام **وقد** لأنه جوابُ قسمٍ مقدّرٍ. (انظر: المسألةَ ذاتَ الرقْم ٣١).

(٣٩) **بما اعْتَذَرَ إليه المتخلِّفون** : هنا العائدُ محذوفٌ، والتقدير: بما اعتذر به إليه المتخلِّفون.

= **قد كان كافِيَكَ ذنْبَكَ استغفارُ رسولِ الله ﷺ لك**: **كافِي** خبرُ **كان**، و**استغفارُ** اسمُها؛ و**ذنبَ** مفعول **كافِي**.

* **كَفَى** اللهُ فلاناً فلاناً، أو شَرَّ فلانٍ : حفظه من كَيْدِه نحو : كفاني اللهُ كيدَ الحاسدين. قال تعالى :

﴿**وكَفَى اللهُ الـمُؤْمنينَ القتالَ**﴾ [الأحزاب ٢٥].

﴿**إنَّا كَفَيْناكَ الـمُسْتَهْزِئينَ**﴾ [الحجر ٩٥].

﴿**فَسَيَكْفيكَهُمُ اللهُ**﴾ [البقرة ١٣٧].

وقوله : «قد كان كافِيَك ذنبَك استغفارُ رسولِ الله» تقديرُه : «يكفيك استغفارُ الرسولِ ذنبَك» أي : «يَقِيكَ استغفارُه عِقابَ ذنبك».

* **أنَّبَهُ تأنيباً** : عَنَّفَه ولامَه.

(٤٠) **رَجُلانِ قالا مثلَ ما قلتَ**: **رجلانِ** فاعلٌ حُذِفَ فِعْلُهُ، والتقدير : «نعم، لَقِيَ رجلان».

والجملة : «قالاَ مثلَ ما قُلْتَ» نعتٌ لـ **رجلان**.

ما موصولة في محلِّ جرٍّ لأنها اسمٌ مضافٌ إليه، و**قلتَ** صلةُ الموصولِ لا محلَّ لها من الإعراب. والعائد محذوف تقديره : **ما قلته**.

(٤١) **مُرارةُ ...** : خبرٌ حُذِفَ مبتدؤُهُ، والتقدير : **هما مرارةُ وهِلالٌ**.

ص١١

(٤٢) **مُرارةُ** : ممنوعٌ من الصَّرْفِ لِكَونِهِ عَلَماً مؤنَّثاً، وكذلك : أُمَيَّةُ.

* **الأُسْوة**، والإسْوة بالضمّ والكسر : القُدوة. وردتْ في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، وهي :

﴿**لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حسَنَةٌ**﴾ [الأحزاب ٢١].

﴿**قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ في إبْرَاهِيمَ والَّذِينَ مَعَهُ**﴾ [الممتحنة ٤].

﴿**لَقَدْ كانَتْ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾[الممتحنة ٦].

في هذه المواضع كلها قرأها عاصم بالضم، والباقون من القرَّاء العشرة بالكسر.

وتَأسَّيْتُ به : اقتديتُ.

* **مَضَى** : خَلا وذَهَبَ. والمصدر: مُضِيّ، أصلُهُ : مُضُويٌ على وَزْنِ فُعُولٍ؛ انقلبتِ الواو ياءً، وضمّة الضاد كسرةً للتجانُسِ.

(٤٣) **ونَهَى رَسولُ اللهِ ﷺ عنْ كَلامنا أيُّهَا الثلاثةُ** : **أيها الثلاثةُ** اخْتِصاص، وهو اسمٌ يُؤتَى به بعدَ ضَميرٍ لِبَيانِ المرادِ به، فالضميرُ نا ليس المرادُ به جميعَ المتخلِّفينَ، إنَّما المرادُ به هؤلاء الثلاثة. فتقدير الكلام : نَهَى عن كلامنا أعني، أو أخُصُّ الثلاثةَ. وأيُّ مبنيّ على الضمّ في محلِّ نصب، وهو مفعول لـ **أعْنِي** أو **أخصّ** المُضمرِ وجوباً؛ والاسمُ المحلَّى بـ ال الذي يليه بدل منه، وهو لازمُ الرَّفع على أنه تابعٌ للفظه.

ويُؤْتَى بـ **أيّتها** للمؤنَّث.

إليك أمثلةً أخرى :

١) حصلْنا أيها المتفوِّقونَ على جوائـــزَ قيِّمة (أي : أعني، أو أخُصُّ المتفوِّقين).

٢) اللهمَّ انصُرنا أيُّها الضعفاءُ (أي أعني الضعفاءَ).

٣) ساعِدوني أيَّتُها الغريبةُ (أي ساعدوني أنا المتَّصفة بالغربة).

للاختصاصِ أسلوبٌ آخرُ، وهو أنْ يُؤْتَى باسمٍ منصـــوبٍ بعـــدَ الضمير نحو :

١) نحن المسلمينَ لا نُطِيعُ مخلوقاً في مَعْصِـــيَةِ الخـــالقِ (أي أخُـــصُّ المسلمين).

٢) يجبُ علينا الطَّلَبةَ أنْ نتفرَّغَ للعلم.

٣) نُقِرُّ نحنُ الـــمُوقِّعينَ أدْناه ....

٤) وفي حديث أبي هريرةَ رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : «**إنّا مَعْشَرَ الأنبياءِ لا نُورَثُ**»[1].

٥) قال الشاعر :

نحنُ قُرَيْشٌ وهُمْ شَنُوَّهْ * بِنا قُرَيْشاً خُتِمَ النُبُوَّهْ

---

[1] مسند الإمام أحمد ١٦ : ٤٧ (ط مؤسسة الرسالة).

يقول ابنُ مالك رحمه الله في الاختصاص :

الاختِصـــاصُ كَنِـــداءٍ دونَ «يـــا»
كَـــ «أيُّهـــا الفَتَى» بِإثْرِ «ارْجُونِيا»[1]
وقدْ يُرَى ذا دونَ «أيٍّ» تلْـــوَ «ال»[2]
كَمِثْلِ «نحنُ العُرْبَ أسْخَى مَنْ بَذَلْ»

* **اجْتَنَبَ** الشيءَ اجتناباً : ابْتَعَدَ عنه. قال تعالى : ﴿**يا أيُّها الَّـــذينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كثيراً مِنَ الظَّنِّ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثْمٌ**﴾ [الحجرات ١٢].

= **تغيَّروا** لنا : المراد به تغيَّرتْ مُعامَلَتُهم لنا.

* **نَكَّرْتُ** الشيءَ فَتَنَكَّرَ أيْ غَيَّرْتُه فَتَغيَّرَ. في التنـــزيل: ﴿**قالَ نَكِّرُوا لَها عَرْشَها**﴾ [النمل ٤١].

(٤٤) **فما هي التي أعرِفُ** : العائد هنا محذوفٌ، والتقـــديرُ: الـــتي أعرِفُها.

* **لَبِثَ** بالمكان من باب تعب : مَكَثَ وأقامَ، والمصدرُ: لَبْثٌ بالسكون على غير قياس، لأنَّ المصدرَ من فَعِلَ بالكسر قِياسُهُ التحريكُ إذا لم يَتَعَدَّ كَـــ تَعِبَ تَعَباً.

(٤٥) **لَبِثْنا خمسينَ ليلةً** : **خمسين** مفعولٌ فيـــه، وهوعددٌ نَابَ عـــن الظَّرْف. إليك أمثلةً أخرى :

---

(١) أي : ارجُوني أيها الفتى.

(٢) قد يكون الاسم مضافاً إلى ما فيه ال كما في المثال الرابع، وقد يكون علماً كما في المثـــال الخامس.

• انتظرْتُك عَشْرَ دقائقَ.
• بقيتُ في مكَّةَ أربعةَ أيّامٍ.
• أعمَلُ ثَمانيَ ساعاتٍ.

(٤٦) **صاحبايَ** : يايُ المتكلِّم ساكنةٌ كما في **كتابي**؛ وتُفتَحُ إذا وقعتْ بعد ألف، أو ياءٍ ساكنة، كما في : «أينَ كتابايَ؟ أرأيتَ كتابيَّ؟» وفي التنزيل: ﴿**قالَ هِيَ عَصَايَ**﴾ [طه ١٨].

* **اسْتَكانَ** اسْتِكانَةً : ذلَّ وخَضَعَ. في التنزيل : ﴿**فما وَهَنُوا لِما أصابَهُمْ في سَبيلِ اللهِ وما ضَعُفُوا وما اسْتَكانُوا**﴾ [آل عمران ١٤٦].

* **شَبَّ** الغُلامُ يَشِبُّ شَباباً، وشَبِيبةً، فهو شَابٌّ، وهو : مَنْ أدركَ سِنَّ البُلُوغِ ولم يَصِلْ إلى سنِّ الرُّجُولة، والجمع : شَبَابٌ، وشُبَّانٌ، وشَبَبَة.

وقد وردتْ هذه الجموع في الحديث، منه :

١) الحسنُ والحُسَينُ سَيِّدَا **شَبَابِ** أهْلِ الجنَّة[١].

٢) ما سَمِعَ الشَّيبُ ولا **الشُّبَّانُ** خُطبةً مثْلَها[٢].

٣) أتَيْنا إلى النبيّ ﷺ ونحن **شَبَبَةٌ** مُتَقارِبُونَ ... [٣].

والشَّابَّة جمعها شَوابُّ.

* **جَلُدَ** الرجُلُ من باب كَرُمَ جَلادةً، وجَلَداً : قَوِيَ وصَبَرَ على المكروه، فهو جَلْدٌ، والجمع : أجْلادٌ، وجِلادٌ.

---

[١] مسند أحمد ط مؤسسة الرسالة ١٧ : ٣١ .

[٢] مسند أحمد ط مؤسسة الرسالة ٢٨ : ٣١١ .

[٣] البخاري : كتاب الأذان : باب الأذان للمسافرين .

* **طافَ** حَوْلَه، وبه، وعليه[1]، وفيه يطُوفُ طَوْفاً، وطَوافاً : دارَ وحامَ.

(٤٧) **كَلَّمَه** تكليماً، والاسمُ : الكَلام. ومثلـــه : الزَوَاجُ من زَوَّجَ؛ والأَذانُ من أذَّنَ؛ والسَّلامُ من سَلَّمَ؛ والسَّرَاحُ مِنْ سَرَّحَ.

(٤٨) **هَل حَرَّكَ شَفَتَيْه ... أمْ لا؟** : الأكثرُ أنْ يكونَ العطفُ بعد **هل** بـــ **أو**، نحو : ﴿**هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَد أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْـــزاً**﴾ [مريم ٩٨]؛ وبعد الهمزة بـــ **أمْ**، نحو : ﴿**أَأَنْتُمْ أَعْلَـــمُ أمِ اللهُ**﴾ [البقـــرة ١٤٠]. وقد تُعامَلُ **هل** مُعامَلَةَ **أم**. قال الصَّبَّان[2] : وقد تكون **هل** بمعنى الهمزة، فيُعْطَفُ بِـــ **أمْ** بعدها كحديثِ «هـــل تزوَّجْـــتَ بِكْـــراً أمْ ثَيِّباً»[3] اهـ.

* **سارَقَهُ** النظرَ : طَلَبَ غَفْلَةً لِيَنْظُرَ إليه.

* **أقْبَلَ** على العَمَلِ إقْبالاً : اهْتَمَّ به واجْتَهَدَ. وأقْبَلَ إليه: اتَّجَهَ إليه.

* **لَفَتَه** لَفْتاً من باب ضرب : صَرَفَه إلى ذاتِ اليَمين أو الشِّمال، فالتَفَـــتَ. ويقال : لَفَتَ انْتباهَه، ومنه يُقالُ للَّوحة المَوضُوعة للَفْتِ انتباه الناس : اللافتَةُ. ومن الناس مَنْ يقولُ : «هذا شيءٌ مُلْفِتٌ للنَّظَر» من **ألْفَتَ** من باب **أفْعَلَ**، وهو خطأ، والصواب : «لافتٌ للنظر».

* **الإعْراضُ** عن الشيء : الصدُّ عنـــه. قالَ تعالَى : ﴿**وَمَنْ أعْـــرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً**﴾ [طه ١٢٤].

---

[1] ومنه قولُه تَعالَى: ﴿**ويَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُون**﴾ [الإنسان ١٩].

[2] حاشية الصبَّان على شرح الأشموني لألفيّة ابن مالك، في باب العطف.

[3] رواه البخاري في كتاب الجهاد : باب استئذان الرجل الإمام.

وأصلُ معنى أعْرَضْتُ عنه : أخذتُ عُرْضاً أيْ جانباً غيرَ الجانبِ الذي هو فيه.

* **الجَفاءُ** : نَقيضُ الصِّلة. جَفَوْتُ الرجُلَ أجْفوهُ جَفاءً: أعرضتُ عنه. ويقال : به جَفْوةٌ.

* **تَسَوَّرَ** الجدارَ : تَسَلَّقَه. في التنزيل : ﴿**وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ**﴾ [ص ٢١].

* **الجدارُ** معروف. في التنزيل : ﴿**فَوَجَدا فيها جِداراً يُرِيدُ أنْ يَنْقَضَّ فأقامَهُ**﴾ [الكهف ٧٧]، والجمع: جُدُرٌ مثلُ كتابٍ وكُتُبٍ. قال تعالى : ﴿**لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إلاّ في قُرًى مُحَصَّنَةٍ أوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ**﴾ [الحشر ١٤].

والجَدْرُ بفتح الجيم وسكون الدال لغةٌ في **الجِدار**، وجمعُه جُدْرانٌ.

* **الحائطُ**: الجدار، وكذلك يُطْلَقُ على البُسْتان لأنّه يكونُ مُحاطاً بالجدار، وهو المراد به في الحديث؛ والجمع: حيطانٌ.

* **نَشَدْتُكَ** اللهَ، وباللهِ : ذَكَّرْتُكَ به، واستَعْطَفْتُكَ، أو سَأَلْتُكَ به مُقْسِماً عليك (المصباحُ المُنير)، وهو من باب نصر.

ص١٢

* **فاضَ** الماءُ من باب باع فَيْضاً، وفَيَضاناً : كَثُرَ حتَّى سال، فهو فائضٌ، وفَيَّاضٌ. وفاضَتْ عينُه : جَرَى دَمْعُها. قال تعالى : ﴿**وَإِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ**﴾ [المائدة ٨٣].

* تَوَلَّى : أدْبَرَ.

(٤٩) بَيْنَا أنا أمْشِي ... إذا نَبَطِيٌّ ... يقولُ : بَيْنا، وبَيْنما ظَرْفا زَمانٍ بمعنَى المُفاجَأة، ويُضافانِ إلى الجُمْلَتَيْنِ الفعْليّة والاسْميّة، ويحْتاجانِ إلى جَوابٍ يَتمُّ به المعنَى؛ والأكثرُ أنْ يَتَصَدَّرَ الجوابُ بـ إذْ، أو إذا، وقد يكونُ خالياً منهما. تقول : «بينَا نحنُ نُشاهدُ هذه المُباراةَ المُثيرةَ على شاشةِ التِّلْفازِ إذْ انْقطعَ التيَّارُ الكهْرَبائيُّ» .

ويجوز : ... إذا انْقطعَ التيَّارُ الكهْرَبائيُّ.

كما يجوز : ... انْقطعَ التيَّارُ الكهْرَبائيُّ.

ومن شَواهدِ اقترانِ الجوابِ بـ إذا :

فَبَيْنَما العُسْرُ إذْ دارتْ مَياسِيرُ

ومِن شَواهدِ اقترانه بـ إذا قولُ الحُرْقةِ بِنْتِ النُعمان:

بَيْنا نَسُوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا

إذا نحنُ فيهِم سُوقةٌ نَتَنَصَّفُ

ومنْ شواهدِ خُلُوِّه منهما :

فَبَيْنا نحنُ نَرْقُبُهُ أتانا * مُعَلِّقَ وَفْضةٍ وزِنادِ راعِ[1]

وجاء في آخرِ هذا الحديث قولُ كعبٍ: «فَبَيْنَا أنا جالسٌ ... سَمِعْتُ صوتَ صارخٍ».

---

[1] ينظر لسان العرب : بين.

* **النَّبَط** : جيل من الناس كانوا يَنْزِلون سَوادَ العراق، والجمع : أنْباط؛ والواحدُ منهم : نَبَطِيّ، ويقال كذلك : نَباطيّ بفتح النون[1] وزيادة الألف، ونَباط، مثلُ يَمَنِيٍّ، ويَمانِيٍّ، ويَمان (الصحاح).

(٥٠) والنَّبَطُ اسمُ جِنْسٍ جَمْعِيٌّ، واسمُ الجِنْسِ الجَمْعِيُّ هو الذي يُفْرَقُ بينَه وبينَ واحده بالياء، أو بالتَّاء.

أمثلةُ الإفرادِ بالياء : عَرَبٌ : عَرَبِيٌّ؛ رُومٌ : رُومِيٌّ؛ تُرْكٌ : تُرْكِيٌّ؛ ألمانٌ : ألمانِيٌّ.

وأمثلةُ الإفْرادِ بالتاء : سَمَكٌ : سَمَكَةٌ؛ مَوْزٌ : مَوْزَةٌ؛ حَبٌّ : حَبَّةٌ؛ تُفّاحٌ : تُفَّاحةٌ.

(٥١) **إذا نَبَطِيٌّ ... يقول** : هنا **نبطيّ** مبتدأ، ويجوز الابتداء بالنَّكرة بعد **إذا** الفُجائية، نحو : «خرجتُ من البيت فإذا زائرٌ ينتظرني». أضِفْ إلى ذلك أن النكرة هنا موصوفة. والجملة **يقول** خبرُه.

* **الطَّعام** : ما يُؤكَلُ، ورُبَّما خُصَّ بالطَّعامِ البُرّ، ففي حديث أبي سعيد الخُدريِّ رضي الله عنه : «كُنا نُخرِجُ صَدَقةَ الفِطر إذْ كانَ فينا رسول الله ﷺ صاعاً من طَعام أو صاعاً من تمرٍ، أو صاعاً من شَعيرٍ، أو صاعاً من زَبيب، أو صاعاً من أقط»[2].

* **غَسَّانُ** : مملكةُ آلِ غَسَّانَ مملكةٌ عربيةٌ في بلاد الشأم. ويُعْرَفُ آلُ غَسَّانَ بالغَساسِنةِ، أو بآلِ جَفْنَةَ كذلك، وكانوا نَصارَى، وعَمِلوا في

---

[1] ويقال كذلك : نُباطيّ، ونِباطِيّ بضمّ النون، وكسرها (القاموس).

[2] وراه أحمد في مسنده (١٨ : ٤١٧) ط مؤسسة الرسالة.

الجيش الرومي، وعُهِدَ إليهم حِمايةُ الحدود السورية. وقد استمرَّ حكمهم إلى الإسلام، فلمّا فتح المسلمون بلاد الشأم، زالتْ حكومتُهم. وكان آخرُ ملوكهم جَبَلَةُ بنُ الأَيْهَمِ الذي أسلمَ على عهد عمرَ رضي الله عنه، ثم ارتدَّ.

* **هَانَ** يهُونُ هُوناً بالضم وهَواناً : ذلَّ وحَقُرَ، وفي التنزيل : ﴿**أيُمْسكُهُ علَى هُون أمْ يَدُسُّهُ في التُّراب**﴾ [النحل ٥٩]. ومنه المَهانةُ بمعنى الذُّلّ والضَّعْف.

ويتعدَّى هانَ بالهمزة، فيقال : أهَانَه. قال تعالى : ﴿**وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَما لَهُ منْ مُكْرِمٍ**﴾ [الحجّ ١٨].

* **المَضْيَعَة** : الضَّياعُ. ويجوز فيها كسرُ الضاد، وسُكونُ الياء مثلُ مَعيشة.

* **آسَى** فلاناً في مصيبته يُؤاسي مُؤاساةً، ووَاسَاه يُواسِيه مُواساةً : عَزَّاه وسَلاّه.

* **لَحِقَ** : لَحقَهُ، ولَحِقَ به لَحاقاً بالفتح : أدركَه، وألْحَقَهُ به غيرُه.

(٥٢) **فالْحَقْ بِنا نُواسِكَ** : نُواسِ مجزومٌ بالطَّلَب، أي لوُقُوعه جواباً للطلب. وفي التنزيل: ﴿**أرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ**﴾ [يوسف ١٢].

هاءَ أمثلةً أخرى للجزْم بالطلب :

١) تعالَ نَتَغَدَّ.

٢) قِفْ نسألْ أحداً عن عنوانِه.

٣) في الحديث : قال النبيُّ ﷺ : قال الله تعالى: «**يا ابنَ آدَمَ! قُمْ أمْشِ إلَيْكَ، وامْشِ إلَيَّ أُهَرْوِلْ إلَيْكَ**»[1].

* **سَجَرَ** التَّنُّورَ سَجْراً من باب نصر : أحماه، أوْقَدَه. قال تعالى : ﴿**ثُمَّ في النارِ يُسْجَرُون**﴾ [غافر ٧٢] أي تُوقَدُ بهم النّار.

* **بَلاهُ** اللهُ يَبْلُوه بَلْواً، وأبْلاهُ إبْلاءً، وابْتَلاه ابْتِلاءً : اختبره وامتحنه. والاسمُ : بَلاءٌ، ومِثْلُهُ: البَلْوَى، والبَلِيَّةُ. وجمع البَلِيَّة : بَلايَا.

* **تَيَمَّمَ** الشيءَ : قَصَدَه، تَوَخَّاه وتعمَّده. ففي التنزيل : ﴿**ولا تَيَمَّمُوا الخَبيثَ منْهُ تُنْفقُون**﴾ [البقرة ٢٦٧].

ص١٣

* **التَّنُّور** : الذي يُخبَزُ فيه، والجمع تَنانيرُ.

(٥٣) **حتّى إذا مَضَتْ أربعونَ لَيْلةً ... إذا رسولُ رسولِ الله ﷺ يأتيني** : إذا كانَ جَوابُ الشَّرْط جُملةً اسميَّةً وَجَبَ اقْترانُهُ بالفاء، نحو : «إذا اقْتَرَبَ الاخْتبارُ نَشطَ الطُّلابُ، وإذا انْتَهَى فَهُمْ نائمُونَ». ويجوزُ إقامَةُ إذا الفُجائيَّة مَقَامَ الفاء، نحو : «وإذا انْتَهَى إذا هُمْ نائمونَ»، وكما في هذه الجملة من الحديث. وفي التنزيل : ﴿**ثُمَّ إذا دَعَاكُمْ دَعْوَةً منَ الأرْضِ إذا أنْتُمْ تَخْرُجُونَ**﴾ [الروم ٢٥].

* **اعْتَزَلَ** الشيءَ، وعنه : بَعُدَ وتنحَّى. في التنزيل : ﴿**فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وما يَعْبُدُونَ منْ دُونِ اللهِ وَهَبْنا لَهُ إسْحَاقَ**﴾ [مريم ٤٩].

---

[1] رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٥ : ٢٧٣) ط مؤسسة الرسالة.

* **المَرْأة** : مؤنَّثُ المَرْء. وإذا لم تأتِ بالألف واللام قلت: **امْرَأة** بهمزة الوصل. وفيه لغة أخرى، وهي **مَرَة**، وهي الجاريةُ على ألْسِنَةِ العوامّ.

أصل معناه : الأنثى من بني آدم، ويأتي كناية عن الزَّوجة كما في قوله تعالى : ﴿**وَقَدْ بَلَغَنِي الكِبَرُ وَامْرَأَتِي عاقِرٌ**﴾ [آل عمران ٤٠] وكما في هذا الحديث.

جمعه : نساءٌ من غير لفظه.

(٥٤) **أطَلِّقُها أمْ ماذا أفعل؟** : هنا همزة الاستفهام محذوفة، والتقدير : أأطَلِّقُها ....؟

(٥٥) **لا، بل اعتزِلْها** : إذا دخلت **بلْ** على الجملة أفادت الإضْرابَ، وهو نوعان :

الإضرابُ الإبطالي، وهو إبطالُ المعنى الذي قبلها، والردُّ عليه بما بعدَها، نحو : ﴿**وقالوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحانَه بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ**﴾ [الأنبياء ٢٦].

والإضراب الانْتقالي، وهو الانتقالُ منْ معنىً إلى معنىً آخَرَ من غير إبطال نحو : ﴿**قدْ أفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى* وذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى* بَلْ تُؤْثِرونَ الحَياةَ الدُّنْيا**﴾ [الأعلى ١٤-١٦].

* **قَرِبَهُ** من باب تعب قُرْباناً، وقِرْباناً: دنا منه. ففي التنزيل : ﴿**وَلا تَقْرَبا هذه الشَّجَرَةَ**﴾ [البقرة ٣٥]، و﴿**ولا تَقْرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْهَا ومَا بَطَنَ**﴾ [الأنعام ١٥١].

(٥٦) **لا يَقْرَبْكَ** : هـذه **لا** النَّاهيَةُ، وهي من الجوازم. هاكَ أمثلةً أخرى لِدُخولها على الفعل الـمُسْنَد إلى ضمير الغائب، أوالغائبة :

◊ لا يَخْرُجْ أحدٌ قبلَ أنْ يَرِنَّ الجَرَسُ.

◊ لا تَدْخُلْ سيّارةُ الأجْرة حِمَى الجامعة.

◊ لا يَكْتُبْ أحدُكمُ اسْمَهُ في دفْتَر الإجابة.

(٥٧) **فتكوني** : هذه فـاءُ السَّبَبيَّة، والفعلُ المضارعُ منصوبٌ بعدها بـ **أنْ** مُضْمَرةً وجوبـاً، وتأتي فاء السَّبَبيَّة بعد نَفْيٍ أو طلبٍ، نحو : لم أخْطِئْ فأخافَ، صُمْ فتَصِحَّ[1].

(٥٨) **حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ في هذا الأمر** : **حتى** حرفُ جَـرٍّ بمعـنى **إلى**، ويُنْصَبُ الفعلُ الـمُضارِعُ بعدَه بإضمار **أنْ** وُجوباً. وإليْكَ أمثلةً أخرى :

١) انْتَظَرْ حَتَّى نَشْرَبَ القهوةَ.

٢) لَنْ أسافرَ حتَّى تَظْهَرَ نتائجُ الـمُقابَلَة الشَّخْصيَّة.

٣) في التنـزيل: ﴿**لَـنْ تَنالُوا البِرَّ حتَّى تُنْفِقوا مِمَّا تُحِبُّـون**﴾ [آل عمران ٩٢].

(٥٩) **ولكنْ** : **لكنْ** المخفَّفة لا تعملُ، وتدخلُ على الجملتينِ الاسميـة والفعلية، نحو :

◊ بلالٌ ناجحٌ، ولكنْ أخوه راسبٌ.

◊ بَقِيَ حامدٌ، ولكنْ سافرَ إبراهيمُ.

---

[1] انظر هذه المسألة بالتفصيل في كتابنا «إنّهما من مشكاةٍ واحدة» صـ ٤٧.

وفي التنـــزيل: ﴿لكنِ الظالمُونَ اليومَ في ضَلالٍ مُـــبِينٍ﴾ [مـــريم ٣٨]، ﴿وما ظَلَمُونا ولكنْ كانوا أنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف ١٦٠].

(٦٠) **مُنْذُ : منذ، و منذ حَرْفـــا جَـــرٍّ بمعنى مِنْ، نحـــو** : ما زارنَـــي بلالٌ منذُ يومِ السبْتِ. قال الشاعرُ :

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وعِرفانِ
ورَبْعٍ خَلَـــتْ آياتُهُ منـــذُ أزمانِ

وقـــد يكونـــانِ اسماً، ويليهِما حينئذٍ اسمٌ مرفوعٌ، أو جملةٌ اسميّةٌ أو فِعْلِيّةٌ، نحو :

◊ ما رأيتهُ منذُ يومانِ.

◊ لا أزالُ أمارِسُ الـــمَشْيَ مُذْ أنا شابٌّ.

◊ ما فاتَتْني الجماعةُ منذُ أسلمتُ.

ومن الشّواهِدِ الشِّعْرِيّة قولُ الشاعر :

وما زِلْتُ أبْغِي المالَ مُذْ أنا يافِعُ

وقولُ الفرَزْدَق :

ما زالَ مُـــذْ عَقَدَتْ يَداهُ إزارَهُ[1]

وهما حينئذٍ ظرفانِ مُضافانِ إلى الجملة، أما الاسمُ المرفوعُ الواقـــعُ بعدَهما، فهو كذلك في تقدير الجملة، فقولنا : «ما رأيتُه منذ يومانِ» تقديره : «منذُ كان يومانِ»[2].

---

[1] خبرُ **ما زال** يأتي في البيت الذي بعده.

[2] هذا قول ابن مالك. انظر شرح التسهيل له (٢ : ٢١٧).

(٦١) **لَوْ** : تُفيدُ الشَّرْطيةَ بالزّمَن الماضي، وامتناعَ الجوابِ لامْتِناع الشرط، نحوُ : «لَو اجْتَهدتَ لَنجحْتَ»، فالمعنى أنّك ما اجتهدتَ، وبناءً عليه ما نجحتَ. ومنْ ثَمَّ تسمَّى **لو** : حرفَ امْتِناعٍ لامْتناعٍ. جوابها إمّا ماضٍ، أو مضارعٌ مَنْفيٌّ بـ **لم**. الأكثرُ في جوابها المُثْبَت أنْ يقْتَرِنَ باللام، وفي جوابها المَنْفيِّ بـ **ما** عَدَمُ الاقترانِ بها، والعكسُ جائزٌ. أما المضارعُ المنفيُّ بـ **لم** فلا يقترنُ بها. إليك أمثلة توضِّحُ هذه القاعدة :

◊ لو سمعتَ قصَّتَه لَبكيت.

◊ لو عرفتُ أنّ الاخْتبارَ قدْ أجِّلَ ما حضرتُ.

◊ كانَ الطعامُ مسموماً. لو أكَلَهُ الناسُ لم ينْجُوا.

(٦٢) **لو استأذنتَ رسول الله ﷺ في امْرَأتك كما أذنَ لامرأة هلال** : جواب **لو** هنا محذوفٌ، والتقدير: لو استأذنتَه لأذِنَ لامرأتك كما أذن لامرأة هلال.

وقد تكون **لو** للتمنّي كما في قول عائشة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ عندما أمر أبا بكر أن يصلي بالناس : «إن أبا بكرٍ رجلٌ أسيفٌ، وإنه متى ما يُقمْ مقامك لم يُسمِعِ الناس، فلو أمرتَ عمرَ.»[1]

* **خَدَمَهُ يَخْدُمُهُ ويَخْدِمُه** بالضم والكسر خِدْمةً فهو خادمٌ، وهي خادِمٌ، والخادمة بالهاء في المؤنث قليل. الجمع : خَدَمٌ، وخُدّامٌ.

* **دَرَيْتُ** الشيءَ دَرْياً، ودِرْيةً، ودِرايةً : عَلِمْتُه. وأدْرَيْتُ فلاناً : أعلَمْتُهُ.

---

[1] (البخاري : كتاب الأذان، الباب الثامن والستين).

* **الكَمالُ** : التمام، والفعل منه فيه ثلاثُ لغاتٍ : كَمَلَ، وكَمُلَ، وكَمِلَ، والكسرُ أردؤُها (الصحاح).

= **فَلَمَّا صلَّيْت ...**: جواب **لَمَّا** قوله **سمعت**.

* **رَحُبَ** المكانُ من باب قَرُبَ رُحْباً بالضم، ورَحابةً : اتَّسَعَ، فهو رَحِيبٌ، ورَحْبٌ.

وقولهم : «مَرْحَباً وأهلاً» أيْ أتيتَ سَعَةً، وأتيتَ أهلاً، فَاسْتَأنِسْ ولا تَسْتَوحِشْ (الصَّحاح).

(٦٢) **وضاقت عليَّ الأرضُ بما رَحُبَتْ** : هذه **ما** المصدريةُ، وتقدير الكلام : ضاقت الأرضُ برُحْبِها.

وتوصَّلُ **ما** المصدريّةُ بالفعل الماضي والمضارعِ.

إليك أمثلةً أخرى لـ **ما** المصدرية :

١) اكْتُبْ كما يكتبُ المدرسُ (أي : كَكِتابة المدرس).

٢) تَعالَ بعدَ ما ينتهي الدَّرسُ (أي : بعد انتهاء الدرسِ).

٣) ﴿**فَذُوقُوا العذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ**﴾ [آل عمران ١٠٦] (أي : بكَوْنكم تكفرون).

٤) ﴿**لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الحِسَابِ**﴾ [ص ٢٦] (أيْ: بنسْيانِهم يومَ الحساب).

* **أوْفَى** على الشيء : أشْرَفَ.

* **سَلْعٌ** : جبل بالمدينة الطيِّبة، وهو في وسط عُمرانها اليومَ.

* **صَرَخَ** من باب قتل صُراخاً بالضم : صاحَ، فهو صارخٌ.

(٦٣) **يا كَعْبَ بْنُ مالك** : يجوزُ في العَلَمِ المُفْرَدِ الموصُوف بـ **ابن** مُتَّصِلٍ مُضافٍ إلى عَلَمٍ الفتحُ والضمُّ، نحو : «يا خالدَ بْنَ بلال»، و «يا خالدُ بْنُ بلالٍ»؛ والفتحُ أولَى. قالَ ابنُ مالكٍ رَحِمَه الله في الكافِيَة الشافية :

والعَلَمُ المضْمومُ قد يُفْتَحُ فِي
نَحْوِ : «أيا مُجاشِعَ بْنَ حَنْتَفِ»[1]

وقال في الشَّرح : «يجوزُ أنْ يُفْتَحَ ... ولا يَمْتَنِعُ الضمُّ».

والوَصْفُ بِـ **ابْنة** كالوصف بِـ **ابن**، نَحْو: «يا هِنْدَ بْنَةَ حامدٍ» (بالفتح والضم).

أمَّا الوصْفُ بِـ **بنت** فلا أثرَ له في النِّداء، فلا يجوزُ معها إلا الضمّ.

هذا، ويُحْذَفُ تَنْوينُ العَلَمِ المَوصوف بِـ **ابن** متِّصلٍ مُضاف إلى عَلَم تَخْفيفاً في النداء، وفي غيرِ النداء، نحو : بلالُ بْنُ سَعيدٍ طالبٌ مجتهدٌ، درَّستُ بِلالَ بْنَ سَعيد، اتَّصلتُ ببلالِ بْنِ سعيد.

وإذا كان **ابن** خَبَراً، فلا حَذْفَ، نحوُ: بِلالٌ ابنُ سعيدٍ.

* **أبْشَرَ** الرجُلُ : فَرِحَ وسُرَّ، يقالُ : أبْشِرْ بِخَيرٍ. ففي التنزيل: ﴿**وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ [فصلت ٣٠].

والبُشْرَى : ما يُبَشَّرُ به. في التنزيل: ﴿**قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ**﴾ [يوسف ١٩]. ومن الناس من يقول : «بُشْرَى سارّةٌ»، وهذا لا يصِحُّ، لأنَّ البُشْرَى لا تكونُ إلا سارَّةً.

---

[1] شرح الكافية الشافية : ٣ : ١٢٩٦ (ط جامعة أم القرى).

* **خَرَّ** لله ساجداً يَخرُّ خُرُوراً : سَقَطَ.
* **فَرَّجَ** اللهُ الغمَّ تَفْريجاً : كَشَفَه، والاسم : الفَرَجُ.
* **آذَنَ** إيذاناً، وتأذَّنَ: أعْلَمَ. قال تعالى : ﴿**فَإِنْ تَوَلَّوا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ**﴾ [الأنبياء ١٠٩]، أي أعْلَمْتُكم بالحرب.
* **تابَ** : يقال: تابَ العبدُ إلى الله، وتاب الله على العبد. ففي التنزيل : ﴿**فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة ٥٤].

(٦٤) **حِينَ صلّى صلاةَ الفجر** : الجملة «صلّى صلاةَ الفجرِ» في محلّ جرٍّ مُضاف إليه.

(٦٥) **صلَّى صَلاةَ الفجر** : **صلاةَ** مفعولٌ مطلق لبيان النوع، و**صلاة** اسم مصدرٍ ناب عن المصدر كما في الأمثلة الآتية :

◊ كلَّمني بلالٌ كلاماً شديداً.
◊ تَوَضَّأتُ وُضُوءاً حَسَناً.
◊ قَبَّلْتُ الطفلَ قُبلَتَيْنِ.

ص١٤

* **قِبَلَ** : عندَ، تُجاهَ. يقال : أصابَني هذا الأمرُ مِنْ قِبَلِه أي من تلقائه، أو من عنده (لسان العرب).
* **الرَّكْضُ** : تحريكُ الرِّجْل كما في قوله تعالى : ﴿**ارْكُضْ بِرِجْلِكَ**﴾ [ص ٤٢]. وركضْتُ الفرسَ بِرِجلي إذا استَحْثَثْتَه ليَعْدُو، ثم كَثُرَ حتى قيل: رَكَضَ الفرسُ إذا عدا. ومن مجيئه لازماً قولُهُ تعالى : ﴿**فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ**﴾ [الأنبياء ١٢-١٣].

* **سَعَى** الرجُلُ يَسْعَى سَعْياً : عدا، فهو ساعٍ.
* **أسْلَمُ**: قبيلة من خُزاعةَ.
* **نَزَعَ** الشيءَ من مكانه نَزْعاً من باب ضرب : قَلَعَه.
* كَساهُ ثَوْباً من باب دعا : ألبسَه إيَّاه.

(٦٦) **فكَسَوتُهُ إيَّاهما** : كَسَا فعْلٌ متعدٍّ إلى مفعولَين الثاني منهما ليسَ خبَراً. إذا كانَ مفعولاَ مثلِ هذا الفعلِ ضميرَينِ من رُتْبَةٍ واحدةٍ وجَبَ الانفصال في الثاني كما في هذه الجملة من الحديث. وإذا كان الضميرانِ من رُتْبَتَينِ مختلفتَينِ وَجَبَ الاتصالُ عندَ سِيبَوَيْهِ، وجازَ عندَ ابنِ مالك كما يتَّضِحُ من الأمثلة الآتية:

١) بِلالٌ أعْجَبَهُ الثوبُ الذي كَسَوْتَهُ إيّاه (الضميران للغائب).
٢) ما أجْمَلَ الثوبَ الذي كَسَوْتَنِيه! (الضمير الأول للمتكلم والثاني للغائب).
٣) يا أحمدُ، ما رأيُك في الثوبِ الذي كَسَوْتُكَهُ؟ (الضمير الأول للمخاطَب، والثاني للغائب).
٤) يقرأ إبراهيمُ المجلّةَ التي أعطَيْتَهُ إيّاها (الضميرانِ للغائب).
٥) ما قرأتُ المجلّةَ التي أعْطَيْتَنيها (الضمير الأول للمتكلم، والثاني للغائب).
٦) كيفَ وجدْتَ الخريطةَ التي أعْطَيْتُكَها؟ (الضمير الأول للمخاطَب، والثاني للغائب).

(٦٧) **يَوْمَئذ** : إذ اسمٌ للزَّمَنِ الماضي، وتكونُ :

١) ظَرْفاً لحَدَثٍ ماضٍ، وتُضافُ إلى الجملتَيْنِ الاسميةِ والفعليّة، نَحْو : سَلَّمْتُ عليه إذْ دَخَلَ الكلِّيَةَ، وكَلَّمتُهُ إذْ هو جالِسٌ في مَكْتَبِه.

وفي التنزيل : ﴿**أمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ**﴾ [البقرة ١٣٣].

﴿**قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأخِيهِ إذْ أنْتُمْ جاهِلُونَ**﴾ [يوسف ٨٩].

٢) وقد تَقَعُ مَوْقِعَ المضافِ إليه، فتُضافُ إلى اسمِ زمانٍ كقوله تعالى : ﴿**ربَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنا**﴾ [آل عمران ٨].

قد تُحْذَفُ الجملةُ المضافةُ إليها، وتُنَوَّنُ إذ تعْويضاً من هذه الجملة المحذوفة، نحو : «زارَني أبي في الجامعة، وكنتُ حينَئذٍ أسْكُنُ المَهْجَعَ القديمَ»، وتقديره : «حين إذْ زارني»، حذفت الجملة زارني، ونوِّنتْ إذ تعويضاً منها.

وقولُهُ في الحديث : «نزعْتُ له ثَوبيَّ، فَكَسَوْتُه إيّاهُما بِبُشْراه؛ واللهِ ما أملكُ غيرَهما يومَئذٍ» تقديره : «لا أملك غيرَهما يومَ إذْ نزعْتُ له ثَوبيَّ، فَكَسَوْتُه إيّاهُما بِبُشْراه».

وقد تكون إذْ اسماً للزَّمَنِ المستَقْبَل كما في قولِه تعالى : ﴿**فَسَوفَ يَعْلَمُونَ * إذِ الأغْلالُ في أعْناقِهِمْ**﴾ [غافر ٧٠، ٧١].

* **أعارَهُ** الشيءَ إعارةً، وعارةً : أعطاهُ إيّاه عاريَّةً؛ واسْتَعارَ الشيءَ منه اسْتعارةً : طَلَبَ أنْ يُعْطِيَه إيّاه عاريّةً؛ والعارِيّةُ: ما تُعْطِيهِ غَيْرَكَ عَلَى أنْ يُعيدَه إليك.

* **هَنَأَني** الولدُ يَهْنَؤُني، ويَهْنِئُني من باب نفع وضرب أيْ سَرَّني، فهو هانِئٌ.

وتقول العربُ في الدّعاء : «لِيَهْنِئْكَ الولدُ»، وقد تُقْلَبُ الهمزةُ ياءً، وتحذف للجزْم، فيُصْبِحُ الفعْلُ : «لِيَهْنِكَ». ومنه قولُ رسولِ الله ﷺ لأُبَيِّ بنِ كعْبٍ : «والله، لِيَهْنِكَ العِلْمُ أبا المُنْذِرِ»[1].

وهَنَّأَهُ بالولد تَهْنِئةً : أي قال له : «لِيَهْنِئْكَ الولدُ».

وصيغةُ **هَنّا يُهَنِّي** الواردة في الحديث بتسهيل الهمزة.

(٦٨) **وقوله** : «**يُهَنُّونِي**» أصلُه «يُهَنِّونَني» حُذِفتْ منه إحْدَى النونين استيحاشاً من توالي الأمثال كما في «تَأمُرُونِّي» في قوله تعالى : ﴿**قُلْ أفَغَيْرَ اللهِ تَأمُرُونِّي أعْبُدُ أيُّها الجاهِلُون**﴾ [الزمر ٦٤]، قرأه ابن عامر «تَأمُرُونَنِي» بنونين على الأصل، وقرأ نافعٌ وأبو جعفر «تَأمُرُونِي» بنونٍ واحدة، وقرأ الباقون بإدغام الأولى في الثانية.

* **تَلَقَّاه** تَلَقِّياً : استقبله. نقول : تَلَقَّيْتُ رسالَتَك.

---

[1] صحيح مسلم : كتاب صلاة المسافرين : ٢٥٨.

(٦٩) **فَيَتَلَقَّانِي الناسُ فَوْجاً فَوْجاً** : هنا **فَوْجاً فَوْجاً** حال. الأصل في الحال أن تكونَ مُشْتَقَّةً، وتكونُ جامدةً في مواضعَ، منها أنْ تدُلَّ على ترتيب، نحو :

◊ دَخَلَ الناسُ رَجُلاً رَجُلاً، أي مُتَرَتِّبينَ.

◊ قرأتُ الكتابَ باباً باباً، أيْ مُتَرَتِّباً.

ومعنى **فوجاً فوجاً** : متجمعينَ في مجموعات.

(٧٠) **دخل المسجدَ** : تقول : دخلتُ البيتَ؛ المسجدَ؛ القريةَ؛ غير أنك تقول : دخلتُ في الامتحان؛ في دين الله. قال تعالى : ﴿**فادْخُلِي في عِبادي * وادْخُلِي جَنَّتِي**﴾ [الفجر ٢٩-٣٠].

(٧١) **فإذا رسولُ الله ﷺ جالسٌ حوله الناسُ** : «حوله الناسٌ» جملةٌ حاليةٌ، والرابط فيها الضمير كما في قولنا : «جاء الجريحُ دمُهُ يَتَدَفَّقُ».

* **الهَرْوَلَةُ** : بين المَشْيِ والعَدْو، وهو مصدرُ : هَرْوَلَ يُهَرْوِلُ.

(٧٢) **رجلٌ غَيْرُه** : **غَيْر** كلمةٌ مُوغلةٌ في الإبْهامِ، ولا تُفيدُها إضافتُها تعريفاً، ومَنْ ثَمَّ لا يُوصَفُ بِها إلا نَكِرةٌ.

= **ولا أنساها لطَلْحَةَ** : الضمير يعود على **المكرمة** المفهومة من السياق.

ص١٥ * **بَرَقَ** السَّيْفُ وغيرُه يَبْرُقُ بُرُوقاً من باب نصر : تلألأ، والاسمُ بَرِيقٌ.

* **أمِنْ عندَكَ؟** : المبتدأ محذوفٌ، وتقدير الكلام : «أمِنْ عندِك هذا؟» أي العَفْوُ.

= **بلْ مِن عند الله** : أي : «بل هو من عند الله».

* **السُّرُورُ** : خلافُ الحُزْن. تقول: سَرَّني هذا الخَبَرُ سُروراً، ومَسَرَّةً، فهو سارٌّ، وأنا مَسْرُورٌ. وإذا قلتَ: «يَسُرُّ المُديرَ أن يدعُوَكم لحضورِ نَدْوة»، فالفاعل المصدر المؤوَّلُ «أنْ يدعُوَكم»، أي دعوتُكم؛ والمديرَ مفعولٌ به.

* **أنارَ** الصُّبْحُ، واسْتَنارَ : أضاءَ.

(٧٣) تفيد كَأَنَّ :

١- التشبيهَ، نحو : كأنَّ المسجدَ مدرسةٌ.

٢- والشَّكَّ، نحو : كأنَّكَ أخو المدير (= أظنُّ أنّك أخو المدير).

* **خَلَعَ** النعْلَ، والثوبَ وغَيْرَه خَلْعاً من باب نفع : نَزَعَه. وانْخلَعَ من مالِه إذا خَرَجَ منه جميعِه، وعَرِيَ منه كما يَعْرَى الإنسانُ إذا خلع ثوبَه (التاج).

* **أمْسَكَ** المالَ على نفْسه : حَبَسَه.

* **السَّهْمُ** : النصيب، والجمع : أسْهُمٌ، وسِهام، وسُهْمانٌ.

(٧٤) أمْسكْ عليك بَعْضَ مالك : البعض : شيءٌ من شيءٍ، أو من أشياءَ[1]، نحو :

أكلتُ بعضَ ما قُدِّمَ لي من الحَلاوَى.

بعضُ هذه الأقلامِ من نوعٍ جيِّدٍ.

---

[1] ينظر: المصباح المنير.

ومنْ ثَمَّ لا يصِحُّ قولُ كثيرٍ من الناسِ : «قرأتُ هـذا الكتـابَ، ووَجَدْتُ فيه بعضَ الأخطاء»، إذ لا يُتَصَوَّرُ لهذا البعض كلٌّ. والصوابُ أن يقال : «وجدتُ فيه أخطاءً».

= **فهو خيرٌ لك** : الضمير **هو** يعود على **الإمساك** المفهوم من الكلام.

(٧٥) **إلى يَوْمِنَا هذا** : يكونُ اسم الإشارة نَعْتـاً إذا وقع بعد علَـمٍ، أو مضاف إليه، نحو:

◊ مَنْ بلالٌ هذا؟

◊ أريدُ أنْ أبيعَ سيّارتي تلك.

◊ وفي التنـزيل :

﴿**قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ**﴾ [القصص ٢٧].

﴿**اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا**﴾ [النمل ٢٨].

* **تَعَمَّدَ** الشيءَ : قصده.

(٧٦) **وإنِّي لأرجو** : هذه اللام الـمُزَحْلَقـةُ، وهي الدّاخِلةُ علـى خَبَر إنّ المكسورة، وتأتي لتوكيد مضمون الجملة.

ص١٦ (٧٧) **أنْ لا أكونَ كذبْتُهُ** : هذا مصدرٌ مؤوَّلٌ في محلِّ جرٍّ بدلٌ مـن صدق، والتقدير : ما أنعمَ الله عليَّ نعمـةً أعظمَ من عَدَمِ كَذِبي إيَّاه.

* **هَلَكَ يَهْلِكُ**[1] من باب ضرب هَلاكـاً، وهُلُوكـاً، ومَهْلَكاً - بتثليث اللام -، وتَهْلُكـةً : ماتَ. وأهْلَكَهُ غيرُه.

---

[1] وكذلك يأتي من بابي منع، وعلم (القاموس المحيط).

* **العُسْرُ**، والعُسُرُ : ضِدُّ اليُسْر؛ وكذلك : العُسْرةُ، والمَعْسُورُ، والمَعْسَرةُ بفتح السين، والمَعْسُرَة بضمها، والعُسْرَى.

* **الزَّيْغُ** : الميلُ، وقد زَاغَ يَزِيغُ. والمُراد بزَيغ القلوب في الآية مَيْلُها عن اتِّباعِ الرسولِ ﷺ إلى التخلُّف.

(٧٨) **مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ** : **ما** هنا مصدريةٌ، واسم كاد الضمير المستتر، وهو :

١- إمّا ضميرُ الشأن.

٢- وإما ضميرٌ يعودُ على ما تقدَّم ذكرُه من أصحاب رسول الله ﷺ، فالتقدير: «مِنْ بَعْدِ ما كادَ القومُ يزيغُ قلوبُ فريقٍ منهم»، فالجملةُ «يزيغُ قلوبُ فريقٍ منهم» في محلِّ نَصْبٍ خبرُ كاد.

* **الرَّأْفةُ** : أشدُّ الرَّحمة. تقول :

- رَأَفَ به يَرْأَفُ رَأْفةً، فهو رائفٌ.
- رَئِفَ به يَرْأَفُ رَأَفاً، فهو رَئِفٌ.
- رَؤُفَ به يَرْؤُفُ رَأْفةً، ورَآفةً، فهو رَؤُوفٌ، ورَؤُفٌ.

وقُرِئتْ كلمة : «الرَّؤُوف» الواردة في القرآن بالواو، وبدونها.

وقال جرير يمدَحُ هِشامَ بنَ عبد الملك :

يَرَى للمسلمينَ عليه حقّاً
كَفِعْلِ الوالدِ الرَّؤُفِ الرحيمِ

* **الظّنّ** : خلافُ اليقين، وقد يُستَعْمَلُ بمَعْنَى اليَقين كَما في قَوْلِه تعالَى : ﴿**الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ [البقرة ٤٦].

* **لَجَأَ** إلى الشيء والمكانِ يَلْجَأُ لَجْئاً، ولُجُوءاً : لاذَ إليه واعْتَصَمَ به؛ وكذلك الْتَجَأَ إليه.

ومنه اللاجِئُ: وهو من يلوذُ بِغَيْر وَطَنِهِ فِراراً من اضْطِهادٍ، أو حَرْب، أو مَجاعَة.

والمَلْجَأ : مكانُ اللُّجُوء، أو مَنْ يُلْجَأُ إليه.

(٧٩) **وَظَنُّوا أنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إلا إليه** : هذه **لا** النّافيةُ للجِنْسِ، وهي تَعْمَلُ عَمَلَ **إنَّ**، غيرَ أنه لا يكونُ اسْمُها وخَبَرُها إلا نَكِرةً.

واسْمُها على ثلاثة أقْسامٍ : مُفْرَد، ومُضاف، ومُشَبَّه بالمضاف.

فالمُفْرَدُ : ما ليسَ مضافاً، ولا مُشَبَّهاً به. وحُكْمُه أنْ يُبْنَى على ما يُنْصَبُ به غَيْرَ مُنَوَّنٍ، نحو :

لا اخْتِبارَ سَهْلٌ.

لا دواءَ لذيذٌ.

﴿**ذلك الكتابُ لا رَيْبَ فيه**﴾ [البقرة ٢].

وحُكمُ اسْمِها **المُضاف** أن يكونَ مُعْرَباً مَنْصوباً، نحو :

◊ لا جَوازَ سَفَرٍ مَفْقودٌ.

◊ لا طَبيبَ أسْنانٍ حاضِرٌ.

◊ لا جهازَ حاسوبٍ مفتوحٌ.

◊ لا مُدِيرَ جامعةٍ راضٍ عن هذا الوضْع.

أمّا **المُشَبَّهُ بالمُضافِ** فَهُوَ ما له تَعَلُّقٌ بِما بعدَه بِعَمَل، وضابِطُه أنْ يكونَ ما بعدَه :

١- فاعلاً له، نحو : لا فاسداً مُعْتَقَدُه مقبولٌ بالجامعة.

٢- أو نائبَ فاعلٍ، نحو : لا مَطْوِيّاً قَيْدُهُ ساكنٌ في المَهاجِعِ.

٣- أو مفعولاً، نحو : لا راسباً مَرَّتَين مقبولٌ.

٤- أو ظرفاً، نحو : لا غائباً اليومَ مُشْتَرِكٌ في رِحْلة العُمرة.

٥- أو جارّاً ومجروراً يَتَعَلَّقان به، نحو : لا راغباً عن الدِّراسة بينَنا.

وحكمُهُ أنْ يكونَ مُعْرَباً منصوباً كما يتَّضِحُ من الأمثلة.

(٨٠) **إنَّ اللهَ هُوَ التوّابُ الرحيم** : **هو** ضميرُ الفصلِ؛ وضميرُ الفصْلِ ضميرُ رَفعٍ منفصلٌ يَتَوَسَّطُ بين المبتدأ والخَبَر، أو ما أصلهُ مبتدأٌ وخبرٌ، ويُؤْتَى به للفصْل بين الخبر والتابعِ، فإذا وصفتَ لي سيَّارةً، وحبَّبْتَ إليَّ شراءها، ثم أخذتَني إلى موقفِ سيارات، وقلتَ لي مشيراً إلى إحدى السيارات : «هذه هي السيارة»، فهمت مرادَك، ولم يكنْ في كلامِك لَبْسٌ. ولكنْ لو قلتَ لِي : «هذه السيارة» لالْتَبَسَ عليَّ الامرُ، إذْ يجوزُ أن يكونَ **السيارة** في الجملة بدلاً من **هذه**، والكلامُ لم يكتملْ، كأنَّك تريدُ أن تقولَ : «هذه السيارة لِلْبَيْع»، أو شيئاً نحوه.

وكذلك يفيدُ قولنا : «بلالٌ هو الراسبُ»، أن الوحيد الذي رَسَبَ هو بلالٌ. أما قولُنا : «بلالٌ الراسبُ» قد يفيدُ هذا، وقد يُفْهَمُ منهُ أن **الراسبَ** هنا نعتٌ، والجملة لم تكتملْ بعدُ، وكأنّنا نريدُ أنْ نقولَ : «بِلالٌ الراسبُ قد فُصِلَ».

ضمير الفصْلِ في صورةِ ضميرٍ غَيْرَ أَنَّهُ حرفٌ، ولا محلَّ لـه من الإعراب.

إليكَ شواهدَ قرآنية لضمير الفصل :

- ضمير الفصلِ الواقع بين المبتدأ والخبر :

﴿وأولئك هم المُفْلحُونَ﴾ [البقرة ٥].

﴿ذَلكَ هُوَ الخُسْرَانُ المُبِينُ﴾ [الحجّ ١١].

﴿وَكَلمةُ الله هِيَ العُلْيا﴾ [التوبة ٤٠].

- ضميرُ الفصلِ الواقِع بين ما أصلهُ مبتدأ وخبر :

﴿إنَّ شَانئَكَ هو الأبْتَرُ﴾ [الكوثر ٣].

﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لأنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْراً﴾ [المزمّل ٢٠].

﴿وَإنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ﴾ [العنكبوت ٦٤].

إن الإتيان بضمير الفصل ليس واجباً، فقد جاء في التنزيل : ﴿ذَلكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ [التوبة ٧٢] كما جاء : ﴿وَذَلكَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ [النساء ١٣]، وجاء ﴿ذَلكَ الكتابُ﴾ [البقرة ٢].

(٨١) **التوّاب، الرحيم** : من صِيَغِ مُبالَغةِ اسمِ الفاعلِ : فعَّال، وفَعُولٌ، وفَعِيل.

من أمثلة فَعّال : غفّار، رَزّاق، وَهّاب، أكّال.

ومن أمثلة فَعُول : غَفور، أكُول، جَهُول، شَكور.

ومن أمثلة فَعِيل : رحيم، عَلِيم، قَدير، سَميع، بَصير.

* **حَلَفَ** بالله يَحْلِف من باب ضرب حَلِفاً بكسر اللام، وحَلْفاً بسكونها : أقْسَمَ. والحِلْف بكسر الحاء : العهْدُ يكون بين القوم مثلُ حِلْفِ الفُضُول، وحِلْفِ الناتُو.

* **انْقَلَبَ** انقلاباً : رجع وانصرف. واسم المكان، والمصدرُ الميميّ منه : المُنْقَلَبُ بفتح اللام. وفي التنزيل : ﴿**وإذا انْقَلَبُوا إلَى أهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ**﴾ [المطففين ٣١]، ﴿**وسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**﴾ [الشعراء ٢٢٧].

* **الأمر** : الحال كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ**﴾ [هود ٩٧]، جمعه : أُمُورٌ؛ أما الأمْرُ بمعنى الطلب فجمعه : أوامِرُ.

= **لِتُعْرِضُوا عنهم** : المُراد بإعراضِ المسلمين عنهم : إعْراضُهم عن مُعاتَبَتهم وتَقْريعهم.

* **الرِّجْسُ** : القَذَرُ. المُرادُ تَشْبِيهُهُم بِالرِّجْسِ في الدّناءةِ ودَنَسِ النفوس.

* **أوَى** إلى منزله يأوِي من باب ضرب أُوِيّاً : أقامَ. ويأتي كذلك بمعنى : لَجَأَ كما في قوله تعالى : ﴿**قَالَ سَآوِي إلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي من الماء**﴾ [هود ٤٣].

واسم المكان منه : المأوَى.

(٨٢) **جَهَنَّمُ** : مؤنَّث. في التنزيل: ﴿**يومَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ**﴾[ق ٣٠]. وهو ممنوعٌ من الصَّرْف للعَلَمِيَّة والتأنيث.

(٨٣) **جَزاءً** : مفعولٌ له. والمفعولُ له (أو المفعول لأجْلِه) مصدرٌ قَلْبيٌّ يُذْكَرُ لِبيانِ سَبَبِ الفعل. وهاكَ أمثلة أخرى :

- أقرأُ الصُحُفَ بُغْيَةَ الاطِّلاع على أحوال المسلمين.
- لم أقرَعِ الجَرَسِ خَوْفاً منْ أنْ يَستَيْقِظَ المريضُ.
- ما ساعدْتُكَ إلا ابْتِغاءَ مَرْضاةِ الله.

* **أرْجَأَ** الأمرَ إرْجاءً : أخَّرَهُ، فهو مُرْجِئٌ.

(٨٤) **تخليفُهُ إيَّانا** : من مواضعِ الإتيانِ بضميرِ النصْبِ مُنْفَصِلاً أنْ يَقَعَ مفعولاً لمصدرٍ كما في هذا المثال. إليك أمثلةً أخرى :

◊ لم أفهمْ معنى هذا البيتِ قبلَ شَرْحِكَ إيّاهُ.

◊ ما أنْسَ لا أنْسَ مُساعَدَتَكَ إيّايَ.

◊ لم يَتَّضِحِ الأمرُ إلا بعدَ تَكْلِيمي إيّاه.

تمارين

(١) أجبْ عن الأسئلة الآتية :

١) ما المناسبة التي يفتخرُ كعب بنُ مالكٍ ﷺ بشهودها مع النبيّ ﷺ؟

٢) هل شاركَ كعب ﷺ في غزوة بدْر؟

٣) مَن الذين أمر النبيّ ﷺ بمقاطَعتِهم؟

٤) كم ليلةً دامتِ المُقاطَعة؟

(٢) منْ قالَ هذا، ولمن؟

١) ما فعل كعبٌ؟

٢) حَبَسَه بُرْداه.

٣) بِئسَ ما قلت.

٤) هلْ لَقِيَ هذا معي أحدٌ؟

٥) الله ورسولُه أعلم.

٦) مَنْ يدلّ على كعب بن مالك؟

٧) لا، ولكنْ لا يقربْك.

٨) لِتَهْنِكَ توبةُ الله عليك.

٩) لا، بل من عند الله.

١٠) فإني أمْسِكُ سَهْمِي الذي بِخَيْبَرَ.

(٣) اذكُرْ دليلَ كلِّ فائدة مما يأتي :

١) مشروعيّة العارية.

٢) إيثارُ طاعة الرسولِ ﷺ على مَوَدَّة القريب.

٣) التزامُ المُداوَمة على الخير الذي يُنْتَفَعُ به.

٤) اسْتِحْبابُ الصدقة عند التوبة.

٥) جوازُ تَمَنِّي ما فاتَ من الخير.

(٤) مثِّل لجمعِ جمعِ الجمعِ.

(٥) اذكر جموع غار المختلفة مع تنظير كلٍّ منها.

(٦) مثل لـ أنَّ المخفَّفة بمثالين على أن يكون الخبر في الأول جملةً اسمية، وفي الثاني جملةً فعلية.

(٧) مثِّل لوقوع الجملة الفعلية خبراً لـ أنَّ المخفَّفة بثلاثة أمثلة على أن يكون الفاصل في الأول قد، وفي الثاني حرف تنفيس، وفي الثالث أداة نفيٍ.

(٨) مثِّل لاستعمال المضارعِ بدلَ الماضي لاستحضار صورة الفعل.

(٩) ما إعرابُ قادماً في كلٍّ من الجملتين؟:

- إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أظلَّ قادماً.
- وأصبحَ رسول الله ﷺ قادماً.

(١٠) لماذا أكِّدَ الفعل آثر باللام وقد في قوله تعالى: ﴿قالوا تَاللهِ لقد آثَرَكَ اللهُ علينا﴾ [يوسف ٩١].

(١١) إذا سئل مسلم : «ألستَ مسلماً؟» أيصِحُّ لـه أن يجيب بـ نعم؟

(١٢) عَيِّنْ شَرْطَي دُخُولِ لا الزائدةِ فيما يلي :

«لا والله ما كان لي مِن عُذْرٍ».

(١٣) ما المحذوف في قوله تعالى : ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـٰذَا الْغُرَابِ﴾ [المائدة ٣١]، وما حكم هذا الحذف؟

(١٤) أكمِلْ كلَّ جملة مما يأتي بِوضْعِ حرفِ جرٍّ في كلٍّ من الأماكن الخالية:

١) تُبْ ..... اللهِ يَتُبِ اللهُ .....ك.

٢) أيَعْجزُ أحدُنا ..... شِراء طَعامٍ لمحتاج؟

٣) هَنَّأتُ صديقي ..... النَّجاح.

٤) تَوَظَّفتُ بعد تخرُّجي ..... شَهْرٍ.

٥) اعْتَذَرْتُ ..... المدرس ..... التأخيرِ.

٦) سَخِطَ المدرسُ ..... مَنْ لم يكتُبوا الواجِبات.

٧) دُلَّني يا أخي ..... أحْسَنِ ترجمةٍ لمعاني القرآن الكريم.

(١٥) أعْرِبِ الجمل المطبوعة بهذا الخط :

١) فذكروا لي رَجُلَيْنِ **قدْ شَهِدَا بدراً فيهما أسْوةٌ.**

٢) وليتَني **فعلتُ.**

٣) فَمَضَيْتُ حينَ **ذكروهما لي.**

٤) فما زالوا **يُؤَنِّبونني.**

٥) فقال **وهو جالسٌ بتَبوكَ : ما فَعَلَ كعبٌ؟**

٦) وقَعَدَا في بيوتِهما **يبكيان.**

٧) فَقيلَ لهما مثل ما **قِيلَ لك.**

٨) فَالْحَقْ بنا **نُواسِكَ.**

٩) فَطَفقوا **يعذرونَ إليه.**

١٠) هلْ تَعْلَمُني **أحِبُّ اللهَ ورسولَه.**

١١) أبشِرْ بخَيرٍ يَوْمٍ **مَرَّ عليكَ** منذُ **وَلَدَتْكَ أمُّكَ.**

(١٦) أعْرِبْ المَصدرَ المؤوَّل في كلِّ جملة مما يأتي :

١) كان من خَبَري أنِّي لم أكنْ قطّ أقْوَى ...

٢) فَغَدَوتُ بعدَ أنْ فَصَلوا ...

٣) فَهَمَمْتُ أنْ أرتَحِلَ.

٤) أحْزَنَني أنّي لا أرى إلا رجلاً مغموصاً عليه النفاق.

٥) فلمّا بلغني أنه توجّهَ قافلاً ...

٦) وإنّي لأرْجُو أنْ يَحْفَظَنِيَ اللهُ ...

٧) وعرفتُ أنّي لنْ أخرجَ منه أبداً ...

٨) فهل تكره أنْ أخْدُمَه؟

٩) إنَّ من تَوبَتي أنْ أخْلَعَ من مالي ...

(١٧) ما إعرابُ مائة في كلِّ آيةٍ مما يأتي؟

﴿**قالَ بَلْ لَبِثْتَ مائةَ عامٍ**﴾ [البقرة ٢٥٩].

﴿**الزّانيَةُ وَالزّاني فاجْلِدُوا كُلَّ واحدٍ منْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ**﴾ [النور ٢].

﴿**في كُلِّ سُنْبُلة مائةُ حَبَّة**﴾ [البقرة ٢٦١].

﴿**فَإنْ يَكُنْ منْكُمْ مائةٌ صَابِرةٌ يَغْلِبُوا مائَتَيْن...**﴾ [الأنفال ٦٦].

(١٨) بيِّن الفرقَ بين الجَلَد بفتح اللام والجَلْد بسكونها، ثم أدْخِلْ كلاً منهما في جملة من إنشائك.

(١٩) لماذا:

١) فُتحَت ياء المتكلم في : «ففاضت عيناىَ».

٢) لم يؤكَّد جواب القسم في قوله : «فواللهِ ما ردَّ عليَّ السلام».

(٢٠) طلاقة اسم المصدر من طلَّق. هات ثلاثةَ أمثلةٍ لما جاءَ على هذا الوزن من باب فعَّل.

(٢١) استخرج من الحديث مثالينِ لفتح ياء المتكلم على أن تقعَ الياءُ بعد ألفٍ ساكنة في المثال الأول، وبعد ياءٍ ساكنةٍ في الثاني.

(٢٢) استخرجْ من الحديث ثلاثة أمثلَة للمثنَّى على أنْ يكونَ الأولُ مرفوعاً، والثانيْ منصوباً، والثالثُ مجروراً.

(٢٣) ماذا تفيد كأنَّ في كلِّ مثالٍ مما يأتي؟ :

◊ كأنَّني أعرِفك[1].

◊ اسْتَنارَ وَجهُهُ كأنَّه قطعةُ قمرٍ.

(٢٤) عيِّنْ نَوْعَ ما في كلِّ جملة مما يأتي :

◊ إنما خرج رسول الله ﷺ يُريدُ عِيْرَ قُرَيْش.

◊ وما أُحبُّ أنَّ لي بها مشْهَدَ بدرٍ.

◊ ما فَعَلَ كَعْبٌ؟

◊ قالاَ مِثْلَ ما قلتَ.

---

[1] قول الملك في حديث ابتلاء ثلاثة من بني إسرائيل (أخرجه البخاري في الأنبياء : ٥١).

◊ وضاقتْ عليَّ الأرضُ بما رَحُبَتْ
◊ وإنَّ من تَوبتي أنْ لا أحدِّثَ إلا صِدْقاً ما بَقِيتُ.

(٢٥) اسْتَخْرِجْ من الحديث كلاًّ مما يأتي :

١) جمعَ مذكرٍ سالماً حُذِفَتْ منه نونُه.
٢) مُنادًى منصوباً، وبيِّنْ علامةَ نَصْبِه.
٣) مثالَينِ للممنوعِ من الصَّرْف على أن يكونَ أحَدُهما مجروراً بالفتحة، والآخرُ مجروراً بالكسرة.
٤) مثالَيْنِ للمفعول المُطلَق على أنْ يكونَ أحدُهما لِبَيانِ النَّوع، والآخَرُ لبَيان العدد.

(٢٦) أَعِدْ كتابةَ كلِّ جملة مما يأتي مستعملاً بضمير :

◊ قرأتُ خمسَ صفحاتٍ فقط.
◊ حَضَرَ اليومَ ثمانيةَ عَشَرَ طالباً.
◊ يصلِّي في هذا المصلَّى ثلاثةٌ وستُّونَ مُصَلِّياً.
◊ اشتريتُ هذا الثوبَ بأربعٍ وعشرينَ رُوبِيَّةً.
◊ بقيتُ بمكَّةَ أربعة أيامٍ.
◊ اشتركتْ في السِّباقِ تسعَ عشرةَ درَّاجةً.

(٢٧) في الآيــة الآتية جملتان، في كلٍّ منهما اجتماع قسمٍ وشرطٍ. عَيِّنْ جواب القسم في كلٍّ منهما مع بيان أداة التوكيد :

﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إنَّ عَذَابِي لَشَــدِيدٌ﴾

[إبراهيم ٧].

(٢٨) ابْنِ الفعلَ في الجملة الآتية للمجهول، وغَيِّرْ ما يلْزَمُ :
«جزاكَ الله خيراً».

(٢٩) مَثِّلْ لـ لا النافية للجنس بثلاثة أمثلة على أنْ يكونَ اسمُها مُفْرَداً في الأوَّل، ومُضافاً في الثاني، ومُشَبَّهاً بالمُضاف في الثالث.

(٣٠) هاتِ من كلِّ فعلٍ مما يأتي اسم الفاعل، وصِيغتَينِ من صِيَغِ مُبالَغة اسم الفاعل :
عَبَسَ، عَلِمَ، سَمِعَ، غَفَرَ، وَهَبَ.

(٣١) أدْخلْ بين في جملتين على أنْ تكونَ مُضافةً إلى مُظْهَرٍ في الأولَى، وإلى مُضْمَرٍ في الأخرَى.

(٣٢) أدْخِلْ مُنذ في أربعِ جُمَلٍ على أنْ يَلِيَهُ اسمٌ مجرورٌ في الأولى، واسم مرفوع في الثانية، وجملة اسمية في الثالثة، وجملة فعلية في الرابعة.

(٣٣) اقرأ الجملة الآتية، ثم أجِبْ عن الأسئلة التي تليها :
«يا رسول الله! إنّ الله إنّما نجّاني بالصدق، وإنَّ من توبتي أنْ لا أحَدِّثَ إلا صِدْقاً ما بقيتُ».

١) ما إعرابُ رسول؟

٢) ماذا تفيد إنّما؟ وماذا تسمَّى ما الداخلةُ على إنَّ؟

٣) ما محلُّ المصدر المؤوَّل أنْ لا أحدِّثَ من الإعراب؟

٤) ما نوعُ الاستِثْناء في أنْ لا أحدِّثَ إلا صدقاً؟

٥) ما نوعُ ما في ما بقيتُ؟ وما محلُّها من الإعراب؟

(٣٤) أدْخِلْ يحزن في جملتَيْنِ على أنْ يكـــونَ لازِمـــاً في الأولى، ومتعدِّياً في الأخرى، واضبطه بالشكل.

(٣٥) اسْتَخْرِجْ من الحديث خمسةَ أمثلةٍ لِجوابِ القَسَم علـــى أن يكون الجوابُ :

١) جملة اسمية مُثْبَتةً في المثال الأول.

٢) جملةً فعْليّةً مصدَّرةً بفعلٍ ماضٍ مُثْبَت في الثاني.

٣) جملةً فعْليّةً مصدَّرةً بفعلٍ ماضٍ مَنْفيٍّ في الثالث.

٤) جملةً فعْليّةً مصدَّرةً بفعلٍ مضارعٍ مُثْبَت في الرابعِ.

٥) وجملةً فعْليّةً مصدَّرةً بفعلٍ مضارعٍ مَنْفيٍّ في الخامس.

(٣٦) وردتْ كلمة إذا في موضعَيْنِ في الجملة الآتية، فما نوعُها في كلٍّ من هذيْنِ الموضعَين؟ :

«حَتَّى إذا مَضَتْ أربعونَ ليلـــةً منَ الخمسينَ إذا رَسولُ رسولِ الله ﷺ يأتيني».

(٣٧) مَثِّلْ من الحديث لتَعَدِّي لَحِقَ بنَفْسه، وبالباء.

(٣٨) اذكرْ آيةً كريمةً حَلَّتْ فيها إذا الفُجائيّـــةُ مَحَـــلَّ الفـــاء في جواب الشَّرْط.

(٣٩) وردتْ ما الموصولةُ في مَوْضِعَيْنِ في الجملة الآتية، فما محلُّهـــا من الإعراب في كلِّ موضع؟

«نعم، رجلان قالا مثلَ ما قلتَ، فقيل لهما ما قيل لك».

(٤٠) **أدْخِلْ كلَّ كلمة مما يأتي في جملـــة من إنشائك :**

طَفِقَ، بِئْسَ، لَوْ، أمْ، هَرْوَلَ، إنَّما، بَيْنا، قَطُّ، بينَ يَدَيْ ...، ما زالَ، كَيْ، أمَّا.

(٤١) يُجْمَعُ دِيوانٌ على دواوينَ بتكرار الحرف الثالث. **اجمعْ كلَّ اسْمٍ مما يأتي هذا الجمعَ :**

ديباج، دينار، ديماس، قيراط.

(٤٢) تُجْمَعُ سَرِيرة على سَرائِر. اجمعْ كلَّ اسمٍ مما يأتي هذا الجمعَ :

فَضِيلةٌ، رَبِيبةٌ، شَقِيقةٌ، خَصِيصةٌ، وَلِيمةٌ، حديقةٌ.

(٤٣) أدْخِلْ ما في جملتين مـــن إنشائك على أن تكونَ مصدريّةً في الأولى، ومصدريّةً ظَرْفِيةً في الأخرى.

(٤٤) **مَثِّلْ لكُلٍّ من أسْلُوبَي الاخْتِصاص في جملة من إنشائك.**

(٤٥) أدخلْ كسا في جملتين من إنشائك على أن يكـــونَ مفعـــولاه ضميرين من رُتبةٍ واحدة في الجملة الأولى، وضـــميرينِ مـــن رتبتَينِ مختلفتين في الأخرى.

فهرس المسائل النحوية الواردة في الشرح

١) سبب منع تبوك من الصرف..... ٢١
٢) إنّما ٢٢
٣) تكرار بين مع المضمر..... ٢٢
٤) المصدر المؤوَّل..... ٢٣
٥) قَطُّ ٢٣
٦) حين ٢٤
٧) كانَ التّامّة ٢٤
٨) لامُ التعليل ٢٥
٩) الابتداء بالنكرة..... ٢٦
١٠) أنَّ المخفَّفة..... ٢٦
١١) ما المصدريّةُ الظَّرفيّةُ..... ٢٩
١٢) جمعُ جمْعِ الجمْعِ ٢٩
١٣) طَفِقَ ٣٠
١٤) كَيْ ٣١
١٥) التعبير عن الماضي بالمضارع ٣١
١٦) لا زال ٣٢
١٧) حذفُ حرفِ الجرِّ قبل المصدر المؤول ٣٣
١٨) لَيْتَ ٣٤
١٩) جرُّ الممنوعِ من الصَّرفِ بالكسرة ٣٥
٢٠) بئس ٣٥

٢١) الاستثناءُ المفرَّغ ٣٦
٢٢) لمَّا الحِينيَّةُ ٣٧
٢٣) وُقوعُ المصدرِ المؤوَّلِ فاعلاً ٣٧
٢٤) أبداً ٣٨
٢٥) المفعولُ المُطلَقُ لِبَيان العدد، ومصدر المرّة ٣٩
٢٦) بضعة ٣٩
٢٧) المفعولُ المُطلَقُ لِبَيان النَّوع ٤٠
٢٨) تعال ٤٠
٢٩) بَلى ٤١
٣٠) بِناءُ الفعلِ المتعدِّي إلى مفعولينِ للمجهول ٤٢
٣١) توكيدُ جوابِ القسمِ المصدَّرِ بالماضي المثبَتِ ٤٣
٣٢) اجتماعُ الشَّرْط والقسمِ ٤٥
٣٣) أوْشَكَ ٤٥
٣٤) مِنْ الزائدةُ ٤٥
٣٥) مِن أفعال القلوب ٤٦
٣٦) المفعولُ المُطلَق للتأكيد ٤٦
٣٧) حذفُ حرفِ الجرِّ قبلَ المصدرِ المؤوَّلِ ٤٦
٣٨) لقد ٤٦
٣٩) حذفُ العائد ٤٧
٤٠) فاعلٌ حُذِفَ فعلُهُ ٤٧
٤١) خَبَرٌ حُذِفَ مُبتَدَؤُه ٤٧
٤٢) سببُ منْعِ شُمارة من الصَّرْفِ ٤٨

٤٣) الاختصاصُ ٤٨
٤٤) حذفُ العائد ٥٠
٤٥) العددُ النّائبُ عن الظَّرف ٥٠
٤٦) فتحُ ياءِ المتكلِّمِ ٥١
٤٧) اسمُ المصدرِ من باب فَعَّلَ ٥٢
٤٨) العطفُ بِـ أَمْ بعدَ هل ٥٢
٤٩) بَيْنا ٥٤
٥٠) اسمُ الجِنْسِ الجَمْعِي ٥٥
٥١) الابتداء بالنكِرة بعد إذا الفجائيّةِ ٥٥
٥٢) الجزْمُ بِالطَّلَب ٥٦
٥٣) إقامةُ إذا الفُجائيَّةِ مُقامَ الفاء في جواب الشرط ٥٧
٥٤) حذفُ همزةِ الاستفهام ٥٨
٥٥) بَلْ ٥٨
٥٦) لا الناهيةُ ٥٩
٥٧) فاءُ السببيةِ ٥٩
٥٨) نصْبُ الفعلِ الـمُضارع بعد حَتَّى ٥٩
٥٩) لَكِنْ الـمُخَفَّفةُ ٥٩
٦٠) منذ ٦٠
٦١) حذفُ جَوابِ لو ٦١
٦٢) ما المصدريَّةُ ٦٢
٦٣) فتحُ العلَمِ المفرَدِ الموصوفِ بـ ابن في النداء ٦٣

٦٤) إضافة الجملة إلى **حِين** ٦٤
٦٥) اسمُ المصدرِ النائبُ عن المصدر في المفعول الـمُطْلَق ٦٤
٦٦) اتّصالُ ضميرِ النصْبِ وانفصاله ٦٥
٦٧) **إذْ، يومئذٍ** ٦٦
٦٨) حذفُ نونِ الوِقايةِ تخفيفاً ٦٧
٦٩) كونُ **الحال** جامدةً ٦٨
٧٠) **دخله، ودخل فيه** ٦٨
٧١) الجملة الحالية..... ٦٨
٧٢) **غَيْر** ٦٨
٧٣) **كأنَّ** ٦٩
٧٤) **بعض** ٦٩
٧٥) وُقوعُ اسمِ الإشارةِ **نعْتاً** ٧٠
٧٦) اللامُ الـمُزَحْلَقةُ ٧٠
٧٧) المصدرُ الـمُؤَوَّلُ بَدَلاً ٧٠
٧٨) كونُ اسمِ **كادَ** ضميرَ شأنٍ ٧١
٧٩) **لا** النافيةُ للجِنْس ٧٢
٨٠) ضميرُ الفصلِ ٧٣
٨١) صِيَغُ مُبالَغَةِ اسمِ الفاعلِ ٧٤
٨٢) سبَبُ منْعِ **جَهَنَّمَ** من الصرف ٧٥
٨٣) المفعول له ٧٦
٨٤) ضميرُ النصْبِ : من مواضعِ مجيئهِ منفصلاً ٧٦

فِهْرِسُ الموضوعات

مقدمة	٣
نبذة عن غزوة تبوك	٥
أبْشِرْ بِخير يومٍ	٦
مما يُستفادُ من الحديث	١٧
اللغة والإعراب	٢١
تمارين	٧٧
فهرس المسائل النحوية	٨٧
فهرسُ الموضوعات	٩١

كان الفـــراغ منه بعون الله تعالى بُعَيْدَ صلاة الفجر يومَ الجمعـــةِ الرابعَ والعشرين من شهرِ رمضانَ المباركِ عـــامَ ١٤٢٣هـــ الموافـــق التاسعَ والعشرين من تشرينَ الثاني (نوفمبرَ) عـــامَ ٢٠٠٢م بـــداري الكائنـــة بمدينة المصطفى ﷺ.

والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات[1]، وصلى الله على نبينـــا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

---

[1] عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا رأى ما يُحِبُّ قال: «**الحمد لله الذي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصالحاتُ**»، وإذا رأى ما يكره قال: «**الحمدُ لله على كُلِّ حـــالٍ**». رواه ابن ماجه في كتاب الأدب، بابِ فضل الحامدين (٥٥).

صدر للمؤلف في سلسلة
تعليم اللغة من النصوص الحديثية

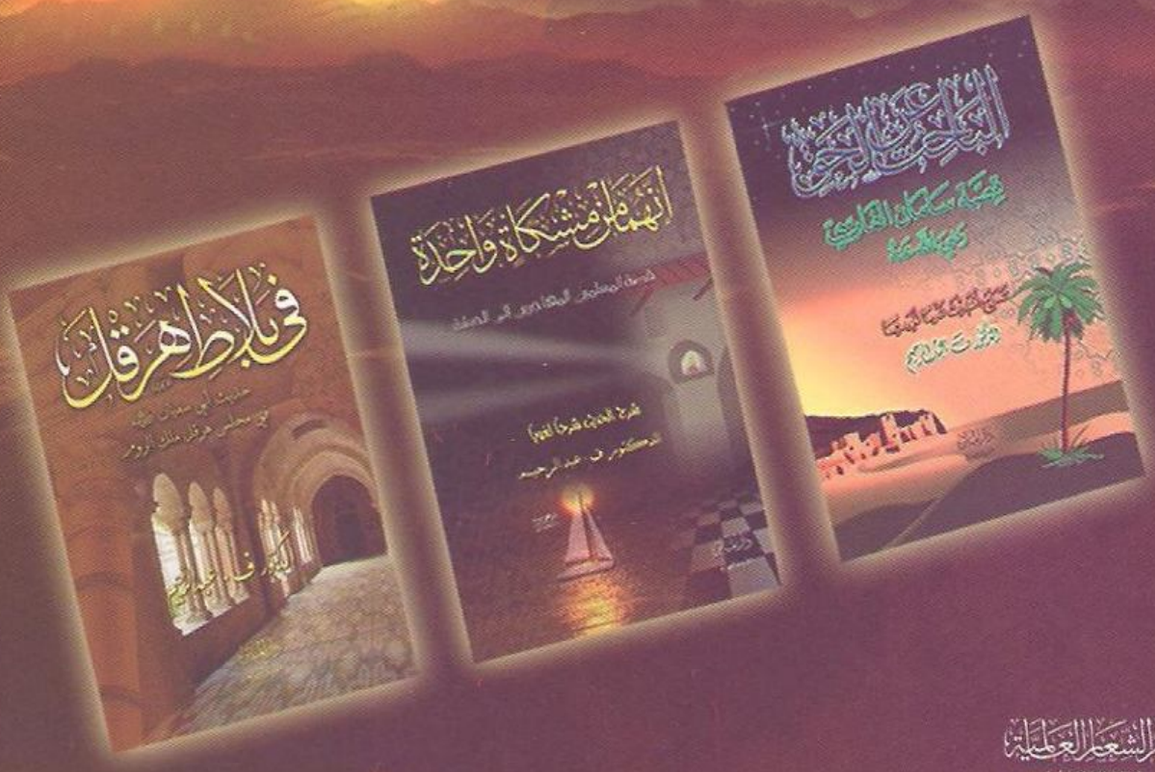

دار الشعير العلمية
٠٤/٨٢٨٣٨٦٤